

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2021 - 2020



تحرير
أ. د. محسن محمد صالح



الفصل الثامن

القضية الفلسطينية والوضع الدولي

القضية الفلسطينية والوضع الدولي

مقدمة في ظلّ الترابط الدولي بفعل آليات العولمة الاقتصادية والتقنية وغيرهما، لم يعد لأي مجتمع أو دولة القدرة على منع انعكاسات أي تغيرات في الواقع الدولي عليه، وكلما كانت قدرات التكيف في هذا المجتمع أعلى، ازدادت قدرته على توظيف هذه التغيرات لصالحه أو لجم تداعياتها.

ولما كان الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الفلسطيني ينطوي على تشابك معقد مع الواقع الدولي والإقليمي، فإن قدرة منظومته السياسية ببنيتها الحالية (منظمة التحرير، والسلطة الفلسطينية) على توظيف التحولات الدولية الكبرى لصالحه لا تتناسب وعمق هذه التحولات وتسارعها.

ويمكن تحديد أهم التغيرات الدولية العامة، التي لها ظلالها على الواقع الفلسطيني في الفترة 2020-2021 في الأبعاد التالية:

1. جائحة كورونا: وتتجلى أهم انعكاسات هذه الجائحة العالمية على الواقع الفلسطيني، إلى جانب التداعيات الصحية، في الانعكاسات الاقتصادية السلبية على العالم ككل، ثم انعكاسها على المساعدات الدولية للفلسطينيين. فقد انخفضت المساعدات الدولية سنة 2020 إلى 369.7 مليون دولار مقابل 538.3 مليون دولار سنة 2019، وكان الانخفاض الأكبر في المساعدات العربية التي تراجعت سنة 2020 من 265.5 مليون دولار إلى 40 مليون فقط،¹ وهو ما يعني تراجعاً في قيمة المساعدات الدولية بنسبة 68.7%، بينما انخفضت المساعدات العربية بنسبة 85%.

2. تزايد أعداد اللاجئين في العالم نتيجة نشوب النزاعات الأهلية والحروب أو الكوارث الطبيعية... إلخ. فخلال الفترة 2020-2021 لجأ نحو 82.4 مليون فرد إلى مناطق خارج بلادهم أو نزحوا من مناطقهم إلى مناطق أخرى في داخل الدولة نفسها؛² وهو ما جعل تقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين أكثر صعوبة نظراً لضغوط حاجات اللاجئين من مناطق أخرى. فإذا علمنا أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين يتلقون المساعدة من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بنحو 6.4 ملايين نسمة،³ فذلك يعني أن نسبة اللاجئين الفلسطينيين من إجمالي اللاجئين في العالم في العام 2020/2021 هي 6.9%.

ومع الأخذ في الاعتبار أن 93% من ميزانية الأونروا تقوم على أساس التبرعات الطوعية، يتبين لنا خطورة انعكاس الأزمات الدولية على موازنة الوكالة، وهو ما جعل الوكالة تقدر عجزها المالي للعامين 2020 و2021 ما بين 248 مليون و268 مليون دولار على التوالي. ومع إدراكنا لخطورة

هذه الأزمات، إلا أننا يجب أن نضع في اعتبارنا أيضاً أن أساس أزمات الأونروا المالية التي تعود إلى سنوات عديدة هو أساس سياسي، نتيجة الضغوطات الإسرائيلية والأمريكية.⁴

3. الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته الجيو-استراتيجية على العالم بشكل عام، والشرق الأوسط بشكل خاص، وتتبدى هذه التداعيات على النحو التالي:⁵

أ. إضعاف مصداقية الولايات المتحدة لدى حلفائها الإقليميين بما فيهم "إسرائيل"، وتكريس أن البراجماتية الأمريكية هي التي تسود في أي موقف دولي. وقد رأى مسؤول السياسة الخارجية السابق في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي مايكي أهارونسون Micky Aharonson أنه "عندما يُنظر إلى الولايات المتحدة على أنها ضعيفة، بأبسط المستويات، فهو أمر سيء لإسرائيل". لكن بعض الباحثين يرى الأمر من زاوية مختلفة وهي أن ضعف حلفاء أمريكا في المنطقة، كأحد تداعيات الانسحاب من أفغانستان، سيجعل من "إسرائيل" ركيزة أكثر أهمية لرعاية المصالح الأمريكية في المنطقة في المراحل القادمة، وهو أمر يزيد من مكانة "إسرائيل".⁶

ب. إن الضغط الأمريكي على إيران أصبح أقل وزناً، نظراً لأن وجودها العسكري في أفغانستان كان يعني أنها متواجدة على حدود إيران التي يصل طولها مع أفغانستان نحو 936 كم، وهو ما يجعل إيران أكثر قدرة على المناورة الإقليمية، بل وفي مفاوضات الاتفاق النووي مع الولايات المتحدة، وهو أمر تراه "إسرائيل" تطوراً سلبياً.

ج. تعزيز فكرة المقاومة لقوى الاحتلال الأمريكي أو غيره. ولعل تهنئة رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية لقيادة طالبان، وتغريدات بعض قيادات حماس لطالبان، يؤكد رفع معنويات قوى المقاومة. وما يعزز هذا الاعتقاد هو أن بعض الخبراء الإسرائيليين قارنوا بين نتائج الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة سنة 2005، والانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان سنة 2000، وبين الانسحاب الأمريكي من أفغانستان؛ وأشار هؤلاء إلى أن قوى المقاومة ازدادت قوة بسبب هذه الانسحابات، وهو ما قد يترتب أيضاً على الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.⁷

أولاً: المنظمات الدولية يمكن تقسيم المنظمات الدولية إلى نمطين؛ الأول المنظمات الدولية والمنظمات الإقليمية الحكومية، أما النمط الثاني فهو المنظمات الدولية المتخصصة والمنظمات غير الحكومية، لنعالجها في إطار الرأي العام الدولي.

1. الأمم المتحدة ووكالاتها:

على الرغم من أن القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي تمثل ثقلًا نوعيًا يفوق قرارات الفروع الأخرى لهيئة الأمم المتحدة، إلا أن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة General Assembly، وبقية الوكالات المتخصصة للمنظمة الأممية، تعكس الاتجاهات الدولية العامة من قضايا المجتمع الدولي، وتمثل الجمعية العامة للأمم المتحدة نموذجاً لذلك.

وتتهم الأدبيات والبيانات السياسية الإسرائيلية الأمم المتحدة بالانحياز ضدّ "إسرائيل" في أغلب قراراتها، وكثيراً ما رأت هذه الأدبيات أن نزعة العداء للسامية تقف وراء تصويت أغلب الدول ضدّ "إسرائيل".⁸

أ. قرارات الجمعية العامة الخاصة بفلسطين:⁹

اتخذت الأمم المتحدة سنة 2020 ما مجموعه 17 قراراً ضدّ "إسرائيل"، مقارنة بـ 6 قرارات ضدّ بقية دول العالم. ولعل هذا التوجه هو الذي يفسر النزوع الإسرائيلي الدائم لاستبعاد الأمم المتحدة أو وكالاتها المتخصصة من لعب أدوار في تحديد السياسات الدولية في الموضوع الفلسطيني.

وقد تبنت الجمعية العامة في الدورة 75، عدداً من القرارات في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2020، وتضمنت ما يلي:¹⁰

- عدم الاعتراف بأي تغيير تجريه "إسرائيل" على حدود أراضي 1967 بما فيها شرقي القدس، وهو القرار الذي أيدته 150 دولة، وعارضته 7 دول منها الولايات المتحدة، بينما امتنعت عن التصويت 17 دولة.
- دعوة لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية ضدّ حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة إلى "مواصلة التحقيق في السياسات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة".
- الموافقة على قرار بتقديم المساعدة للاجئين الفلسطينيين، وصوّت لصالح القرار 169 دولة، وعارضته دولتان (أمريكا و"إسرائيل")، بينما امتنعت عن التصويت 7 دول.
- دعوة المجتمع الدولي لمزيد من المساعدات لوكالة الأونروا، وأيدّ القرار 162 دولة، وعارضته 4 دول، بينما امتنعت عن التصويت 9 دول.
- إدانة الاستغلال غير المشروع من "إسرائيل" للموارد الطبيعية في الأراضي الفلسطينية والجولان.
- انتقاد الاستمرار في بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية والجولان السورية، وأيدّ القرار 150 دولة، وعارضته 7 دول، بينما امتنعت عن التصويت 17 دولة.

وأكد المبعوث الدولي في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف على هذه المسألة الخاصة بعدم شرعية الاستيطان. وكانت "إسرائيل" قد أوقفت تعاونها مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان United Nations Human Rights Office of the High Commissioner (OHCHR)، بعد نشر هذه المنظمة أسماء الشركات التي تعمل في بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، كما أوقفت إصدار تأشيرات الدخول لموظفي هذه المنظمة، وطالبت الموجودين منهم في "إسرائيل" بالمغادرة بما فيهم المسؤول الأعلى للمفوضية جيمس هينان James Heenan.

- التأكيد على معالجة موضوع اللاجئين الفلسطينيين وممتلكاتهم، وأيد القرار 160 دولة، وعارضته 5 دول، بينما امتنعت عن التصويت 12 دولة.
- التأكيد على ضرورة وقف "إسرائيل" لكل ممارساتها الخاصة بانتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وضرورة التزامها بقواعد اتفاقية جنيف الرابعة Geneva Convention، وصوّت لصالح القرار 147 دولة، وعارضته 10 دول، بينما امتنعت عن التصويت 16 دولة.

أما في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 76 لسنة 2021، فقد تم إدراج الموضوع الفلسطيني في البند 39، وموضوع الأونروا في البند 54، والممارسات الإسرائيلية والنشاطات الاستيطانية في الأراضي المحتلة في البند 55، إلى جانب موضوع السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني على أراضيه المختلفة بما فيها شرقي القدس في البند 64، وموضوع تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني في الفقرة ب من البند 75 من جدول أعمال الجمعية في أيلول/سبتمبر 2021.¹¹

وقد اعتمدت الجمعية العامة في 2021/12/1 قرارات خاصة بفلسطين والشرق الأوسط، وتمثلت في:¹²

- احترام الوضع الراهن التاريخي في الأماكن المقدسة بالقدس، واعتبار أن أي إجراءات تتخذها "إسرائيل"، السلطة القائمة بالاحتلال، لفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها على مدينة القدس الشريف غير قانونية. وأشار القرار إلى البيان الصحفي لمجلس الأمن لسنة 2015 بشأن القدس، والذي دعا فيه المجلس إلى الحفاظ على الوضع الراهن التاريخي القائم في الحرم الشريف دون تغيير.
- ضرورة بذل جهود جماعية عاجلة لبدء مفاوضات ذات مصداقية بشأن كافة قضايا الوضع النهائي للتسوية في الشرق الأوسط، ودعوة "إسرائيل" إلى وقف جميع الإجراءات الأحادية الجانب في الأرض الفلسطينية المحتلة، ودعوة جميع الدول إلى عدم الاعتراف بأي تغييرات لحدود ما قبل سنة 1967، وعدم تقديم العون أو المساعدة لأنشطة الاستيطان غير القانونية.



وقد صوّت لصالح القرار الخاص بالقدس 129 دولة، بينما عارضته 11 دولة، وامتنعت عن التصويت 31 دولة. أما القرار الآخر، فأيدته 148 دولة، وعارضته 9 دول، وامتنعت عن التصويت 14 دولة.

وفي 2021/12/9، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبأغلبية كبيرة، خمسة قرارات متعلقة بالقضية الفلسطينية. وحاز القرار الأول، والذي يُعنى بدعم اللاجئين الفلسطينيين، على دعم 164 دولة، في حين صوتت ضده "إسرائيل" فقط، وامتنعت 10 دول عن التصويت. أما القرار الثاني، فيُعنى بعمليات وكالة الأونروا، وحصل على أغلبية 162 دولة، واعتراض 5 دول (كندا، و"إسرائيل"، وماكرونيزيا، وجزر المارشال، والولايات المتحدة)، فيما امتنعت 6 دول عن التصويت. وحصل القرار الثالث، الخاص بملكات اللاجئين الفلسطينيين والإيرادات الآتية منها، على تأييد 159 دولة، واعتراض 5 دول، وامتناع 8 عن التصويت. فيما حصل القرار الرابع الخاص بالمستعمرات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، بما فيها شرقي القدس والجولان السوري المحتل، على تأييد 146 دولة، واعترضت 7 دول، وامتنعت 20 دولة عن التصويت. أما القرار الخامس فيتعلق بأعمال اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمسّ حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة، وحصل هذا القرار على تأييد 80 دولة، واعتراض 18 دولة، وامتناع 73 دولة عن التصويت.¹³

كما صوتت الجمعية العامة في 2021/12/16 بالأغلبية على قرار يؤيد حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير المصير؛ حيث اعتمد بأغلبية 168 دولة صوت لصالح القرار، وعارضته 5 دول، وامتنعت 10 دول عن التصويت.¹⁴ وفي اليوم التالي، اعتمدت الجمعية العامة أيضاً مشروع القرار المعنون ”السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، ولل سكان العرب في الجولان السوري المحتل على مواردهم الطبيعية“. وصوت لصالح القانون 156 دولة، فيما عارضته 7 دول، وامتنعت 15 دولة عن التصويت.¹⁵

ومع بدء الجلسات وعند طرح موضوع موازنة الأمم المتحدة، اعترضت كل من الولايات المتحدة و"إسرائيل" فقط على مشروعَي قرار؛ يتناول الأول موازنة الأمم المتحدة، على الرغم من تأييد 186 دولة للمشروع دون امتناع أحد، والثاني يتناول متابعة جهود مؤتمر ديربان Durban Conference، الذي بدأ سنة 2001 في جنوب إفريقيا لمناهضة التمييز العنصري، وأيدته 106 دول، بينما عارضته 14 دولة، وامتنعت عن التصويت 44 دولة.¹⁶

ويكشف التصويت الإسرائيلي والأمريكي على هذين القرارين؛ الشعور لدى الدولتين بالضغط من توجهاً الأمم المتحدة، والعمل على الضغط عليها.

ب. قرارات مجلس الأمن الدولي:¹⁷

في 2021/5/9 اندلعت الاشتباكات بين القوات الإسرائيلية وفصائل المقاومة الفلسطينية فيما عرف باسم معركة "سيف القدس"، واستمرت الاشتباكات إلى أن تمّ ترتيب وقف لإطلاق النار في 2021/5/20، وقد اتخذ مجلس الأمن في هذه المسألة المواقف التالية:¹⁸

- في 2021/5/22 دعا المجلس، في بيان له، المتحاربين للالتزام بوقف إطلاق النار، كما أعرب أعضاء المجلس عن حزنهم على الخسائر في أرواح المدنيين من جراء القتال، "وشددوا على الحاجة العاجلة لتقديم المساعدة الإنسانية للسكان المدنيين الفلسطينيين، ولا سيما في غزة". وأكدوا كذلك "على أهمية تحقيق سلام شامل على أساس رؤية المنطقة تعيش فيها دولتان ديموقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام مع حدود آمنة ومعترف بها".
- استمع المجلس في 2021/5/27 إلى المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني، الذي شدد على أن التعافي من الأعمال العدائية والمساعدات الإنسانية لغزة لن تمنع جولة أخرى من القتال، مضيفاً أنه "يجب أن يصحب مرحلة التعافي [في غزة] مسار سياسي حقيقي يهدف إلى رفع الحصار عن الأشخاص والسلع والتجارة".

ج. فروع الأمم المتحدة الأخرى:

في أيار/ مايو 2021 عقدت هيئات وشخصيات تابعة للأمم المتحدة سلسلة اجتماعات تمخض عنها عدد من المواقف على النحو التالي:¹⁹

- عقد مجلس حقوق الإنسان الدولي The United Nations Human Rights Council جلسة خاصة لمناقشة أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها شرقي القدس، ودعا لتشكيل لجنة للتحقيق في هذا الموضوع، خصوصاً فيما يتعلق بارتكاب جرائم حرب في غزة والضفة الغربية و"إسرائيل"، وقد صوّت لصالح القرار 24 دولة، وعارضته 9 دول، وامتنعت عن التصويت 14 دولة.
- دعا المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينيسلاند Tor Wennesland إلى العودة لطاولة المفاوضات بهدف تحقيق حلّ الدولتين على أساس قرارات الأمم المتحدة، والقانون الدولي، والاتفاقيات المتبادلة، واعتبار القدس عاصمة لكل منهما.
- أطلقت منسّقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، لين هاستينغز Lynn Hastings خطة طوارئ لدعم الأشخاص المتضررين من العنف في غزة والضفة الغربية بما في ذلك شرقي القدس، على أثر الاشتباكات بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي. وشارك الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش António Guterres، ووكيل الأمين العام



للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارك لوكوك Mark Lowcock دعوة هاستينغز جميع الدول الأعضاء إلى الإسهام بسخاء لتوفير 95 مليون دولار للقيام بتنفيذ سريع وكامل لخطة الطوارئ المقترحة خلال ثلاثة شهور أي حتى شهر آب/أغسطس 2021.

- ألقى رئيس لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بياناً في اجتماع الجمعية العامة حول الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين، ودعا في بيانه إلى "تسليم المساعدات الطبية والإنسانية التي تشتد الحاجة إليها للمتضررين في غزة"، وحثّ على تقديم الدعم الدولي للأونروا ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، بالإضافة إلى محاسبة الأطراف "التي لا تحترم القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك مراعاة المبادئ الأساسية الخاصة بالتمييز [بين الأهداف المدنية وغير المدنية] والتناسب [بين الفعل ورد الفعل] والحيلة والحذر" في ردّ الفعل. ودعا إلى اتخاذ إجراءات ملموسة وفورية لإحياء "عملية السلام" المتوقفة لأنه "لا يمكن أن تتوقف دورات العنف الإسرائيلي الفلسطيني إلا بحل سياسي عادل للنزاع، يعالج جميع قضايا الوضع النهائي بما في ذلك القدس، ومحنة لاجئي فلسطين، وانتهاء الاحتلال، وتحقيق حلّ الدولتين على أساس خطوط ما قبل 1967، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات المتبادلة".

- قدّم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) مبلغ 22.5 مليون دولار في 2021/5/21 للمساعدة في تحسين الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة.

2. اللجنة الرباعية:

تضم اللجنة الرباعية ممثلين عن كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي، ولم تصدر اللجنة أي بيانات بخصوص مهمتها سنة 2020، بل عجزت عن عقد اجتماعات لها بسبب الظروف المعقدة في المنطقة وفي فلسطين، كما قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش،²⁰ وتمثلت نشاطات اللجنة الرباعية خلال سنة 2021 في النشاطات التالية:²¹

أولاً: في 2021/5/8 بياناً حول معركة سيف القدس، جاء فيه المواقف التالية:

يراقب مبعوثو اللجنة الرباعية للشرق الأوسط من الاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة عن كثب الوضع في القدس الشرقية، بما في ذلك في البلدة القديمة وحي الشيخ جراح. ويعرب المبعوثون عن قلقهم العميق إزاء الاشتباكات اليومية والعنف في القدس الشرقية، ولا سيّما المواجهات التي وقعت بالأمس بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية في الحرم الشريف/ جبل الهيكل. نشعر بالقلق من التصريحات الاستفزازية لبعض الجماعات السياسية، وكذلك إطلاق الصواريخ واستئناف البالونات الحارقة من غزة باتجاه إسرائيل، والاعتداءات على الأراضي الزراعية الفلسطينية في الضفة الغربية.

وأشار المبعوثون بقلق بالغ إلى احتمال إخلاء عائلات فلسطينية من منازلها التي عاشت فيها لأجيال في أحياء الشيخ جراح وسلوان في القدس الشرقية، وأعربوا عن معارضتهم للإجراءات الأحادية الجانب، التي لن تؤدي إلا إلى تصعيد البيئة المتوترة بالفعل. وتدعو اللجنة السلطات الإسرائيلية إلى ضبط النفس وتجنب الإجراءات التي من شأنها زيادة تصعيد الموقف خلال هذه الفترة من الأيام المقدسة الإسلامية، وتدعو جميع الأطراف إلى التمسك بالوضع الراهن في الأماكن المقدسة واحترامه. ويتحمل جميع القادة مسؤولية العمل ضد المتطرفين والتحدث علانية ضد جميع أعمال العنف والتخريب. في هذا السياق، كرر مبعوثو الرباعية التزامهم بحل الدولتين المتفاوض عليه.

ثانياً: في 2021/3/23 كانت اللجنة قد أصدرت بياناً دعت فيه إلى:

- أ. مناقشة العودة إلى مفاوضات هادئة من شأنها أن تؤدي إلى حل الدولتين.
- ب. الدعوة لمفاوضات تقود إلى اتخاذ خطوات ملموسة لتعزيز الحرية والأمن والازدهار للفلسطينيين والإسرائيليين.
- ج. ناقش المبعوثون الوضع على الأرض، ولا سيما جائحة كورونا، والتفاوت غير المستدام في التنمية الاقتصادية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وضرورة امتناع الطرفين عن الإجراءات الأحادية الجانب التي تجعل حل الدولتين أكثر صعوبة.

ثالثاً: نشاطات ممثل اللجنة الرباعية في التنسيق مع الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في متابعة القضايا المختلفة للشعب الفلسطيني خصوصاً موضوع الانتخابات والأمن والأوضاع العامة في غزة، والتأكيد على الحقوق الفلسطينية الثابتة، وهدم التغيير في الأوضاع من طرف واحد.

ويظهر أن الرباعية الدولية قد فقدت مع الزمن مبرر وجودها كما تآكل دورها المفترض في تفعيل مسار التسوية أو إنفاذ "الشرعية الدولية"؛ بينما أصبحت بياناتها أكثر مجاملة ومراعاة للاحتلال الإسرائيلي.

3. الولايات المتحدة:

يمكن تحديد أبرز التوجهات الأمريكية خلال الفترة 2020-2021 في مشاريع وقرارات استراتيجية ثلاثة هي:

- أ. وثيقة ما سمي "السلام من أجل الازدهار Peace to Prosperity" التي طرحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في كانون الثاني/يناير 2020 (استكمالاً للجزء الاقتصادي الذي جرى طرحه في مؤتمر البحرين في منتصف سنة 2019 وعرف بـ "صفقة القرن")، وهي وثيقة تسعى لحل القضية الفلسطينية على الأسس التالية:²²

الدولة الفلسطينية: وأهم مواصفاتها هي:

- تشتمل جغرافية الدولة على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد استقطاع كافة الكتل الاستيطانية الإسرائيلية وضمتها لـ "إسرائيل"، مع إمكانية ربط غزة والضفة بممر (فوق "الأرض الإسرائيلية" أو تحتها). أما البؤر الاستيطانية الواقعة داخل أراضي الدولة الفلسطينية فيتم ربطها بـ "إسرائيل" عبر وسائل مواصلات مناسبة.
- تكون الدولة منزوعة السلاح في كامل أراضيها، بما في ذلك سلاح التنظيمات في غزة، ويبقى وادي الأردن تحت السيادة الإسرائيلية.
- تبقى مسؤولية السيطرة على المجال الجوي من غرب نهر الأردن إلى البحر مسؤولية "إسرائيل"، كما تحتفظ "إسرائيل" بسيادتها على المياه الإقليمية لغزة، وبمسؤوليتها الأمنية عن جميع المعابر الحدودية للدولة الفلسطينية.
- تكون القدس عاصمة أبدية موحدة لـ "إسرائيل"، وتكون بعض ضواحي القدس خارج الجدار عاصمة لفلسطين، مع بقاء الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى. أما نقاط العبور من العاصمة الإسرائيلية إلى العاصمة الفلسطينية فستكون تحت إشراف الأمن الإسرائيلي.
- الاعتراف بيهودية "الدولة الإسرائيلية"، مع مناقشة احتمال ضمّ بلدات يغلب عليها الطابع العربي في شمال "إسرائيل" للإدارة الفلسطينية.
- تجمّد "إسرائيل" بناء المستوطنات في الضفة الغربية لفترة أربع سنوات.
- على أي حكومة فلسطينية لهذه الدولة أن لا تتضمن في تركيبها أي من عناصر المنظمات التي لا تعترف بـ "إسرائيل".
- إن أمن الدولة الفلسطينية من التهديدات الخارجية سيكون من مسؤولية "إسرائيل"، مع تقليص هذه المسؤولية تدريجياً بمقدار تطور القدرة الفلسطينية على أداء مهمتها الأمنية، وفي حال عجز الدولة الفلسطينية عن ذلك تعود المهمة ثانية لـ "إسرائيل" طبقاً لمستوى التهديد، مع احتفاظ "إسرائيل" بمحطة إنذار مبكر واحدة، على الأقل، في أراضي الدولة الفلسطينية.

اللاجئون: وتتضمن:

- إلغاء أي دعوى أو مطالبة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى "إسرائيل".
- البحث عن تسوية لمشكلة اللاجئين اليهود الذين طردوا من الدول العربية.
- يمكن للاجئ الفلسطيني أن يختار أحد البدائل التالية: الاندماج مع الدولة الفلسطينية المقترحة، الاندماج في الدولة التي يقيم فيها، إذا وافقت تلك الدولة، العمل مع دول منظمة التعاون الإسلامي لاستقبال نحو 5 آلاف لاجئ سنوياً، ولمدة عشر سنوات متتالية، أي استقبال ما مجموعه 50 ألف لاجئ فلسطيني.

العوامل المساعدة على تحقيق "السلام"، وتشمل:

- الشق الاقتصادي: توفير 50 مليار دولار للإنفاق في مشروعات للبنية التحتية والاستثمار على مدى 10 سنوات لكل من الدولة الفلسطينية وجيرانها الأردن ومصر ولبنان.
- لن يسمح للدولة الفلسطينية إنشاء أو تشغيل ميناء في غزة في المرحلة الأولى، وبدلاً من ذلك ستوفر "إسرائيل" عبر ميناءي حيفا وأشدود المنشآت الضرورية لاستيراد السلع والمواد وتصديرها لصالح الدولة الفلسطينية خلال السنوات الخمس الأولى، وبعدها يمكن للدولة الفلسطينية إقامة مرفأ في غزة، بعد الوفاء بالمتطلبات الأمنية لـ "دولة إسرائيل".
- الجانب التعليمي والثقافي: المساعدة على تنمية هذه القطاعات، مع التأكيد على خلو هذه القطاعات من ثقافة التحريض والكراهية تجاه "إسرائيل".

وتدل خطة ترامب على تجاوز تام لأغلب ما استقر عليه القانون الدولي والمجتمع الدولي خصوصاً:

- اعتبار حدود 1967 هي الحدود الدولية.
 - اعتبار شرقي القدس جزءاً من الأراضي المحتلة سنة 1967.
 - أن تكون الدولة الفلسطينية دولة ذات سيادة بالمفهوم المتعارف عليه في القانون الدولي.
 - تجاوز حقوق اللاجئين الفلسطينيين في حق العودة والتعويض.
- وعلى الرغم من هذه التجاوزات لأغلب أسس المشكلة الفلسطينية، فإن ردود الفعل الدولية لم تكن ذات تأثير على السياسة الأمريكية، بل إن رد فعل السلطة الفلسطينية كان برفض الخطة استناداً لاتفاق أوسلو، وكأن السلطة استبدلت اتفاق أوسلو بالمرجعيات القانونية الدولية، وهو ما يمثل تنازلاً خطيراً إضافياً.

أما الداخل الأمريكي، فقد وجّه 107 نواب من الحزب الديموقراطي رسالة إلى ترامب، رفضوا فيها خطته للأسباب التالية:²³

- عدم توفير بيئة تفاوضية مطمئنة للفلسطينيين، بسبب انطواء الخطة على نوع من الضم الدائم للضفة الغربية.
- الضم الأحادي للمستوطنات الإسرائيلية وغور الأردن.
- إن الدولة الفلسطينية المقترحة تفتقر للتواصل الجغرافي بين أجزائها.
- إن الخطة تجعل من المستحيل تحقيق حل الدولتين مما يجدد العنف في المنطقة.
- إن الخطة تزيد من نزعة العداء لأمريكا في العالم العربي.



ب. القرار الاستراتيجي الثاني للولايات المتحدة: قرار القيادة العسكرية الأمريكية في 2021/1/15 بنقل "إسرائيل" من التبعية للقيادة الأوروبية (US European Command (EUCOM إلى القيادة المركزية (CENTCOM) Central Command،²⁴ ولفهم هذا التطور الذي له ظلاله على سياسات حلف شمال الأطلسي (الناتو) North Atlantic Treaty Organization (NATO) الذي يضم 30 دولة، لا بدّ من نظرة تاريخية على الموضوع لفهم ملابساته وسياقه الاستراتيجي. فبعد أن تولى الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب وتعيداً في أيار/ مايو 2017 السلطة الرئاسية للولايات المتحدة، بدأ الترويج لإنشاء ما اصطلح على تسميته "الناتو العربي"، وهي فكرة تعود جذورها إلى سنة 2003 عندما دعا المندوب الأمريكي الدائم في الناتو نيكولاس بيرنز Nicholas Burns في مؤتمر الناتو في براغ إلى نشر القوات العسكرية شرقاً وجنوباً، لأن "مستقبل الناتو هو الشرق والجنوب. إنه في الشرق الأوسط الكبير"،²⁵ كما أن الفكرة ليست منبئة الصلة عن مشاريع الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر Jimmy Carter سنة 1980، في أعقاب الثورة الإيرانية، والتي تجسدت بتحويل قوة المهام المشتركة الأمريكية Joint Task Force إلى قوات الانتشار السريع (Rapid Deployment Joint Task Force (RDJTF، خصوصاً مع استمرار المواجهة لتداعيات الثورة الإيرانية والتدخل السوفييتي في أفغانستان. ومعلوم أن هناك 11 قيادة عسكرية أمريكية إقليمية، أحدها هي القيادة المركزية التي مقرها الرئيسي في فلوريدا، وهي الموكل لها العمل في ثلاث مناطق هي: الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وجزء من جنوب آسيا، أما مقر قيادتها الإقليمية فهي في قاعدة العديد الجوية في قطر، إلى جانب القيادة الوسطى البحرية الأمريكية التي مركزها في البحرين. وتكمن أهمية هذه القيادات في التحكم بالتطورات الناتجة عن الثورة الإيرانية، والتمدد السوفييتي إلى أفغانستان في حينه، ثم الحرب العراقية الإيرانية والهجوم العراقي على الكويت وما تلاه، مضافاً لذلك كله تمدد التنظيمات الإسلامية المسلحة إلى القرن الإفريقي. وفي سنة 2013، تمّ إنشاء قواعد مؤقتة تابعة للقيادة المركزية، منها واحدة في الأردن، يعتقد أن سببها هو تطورات الوضع في سورية، وشملت هذه القواعد الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عُمان، وباكستان، وآسيا الوسطى، والمملكة العربية السعودية. وكان وزير الدفاع الأمريكي الحالي لويد أوستن Lloyd Austin هو الذي تولى هذه القيادة خلال الفترة 2013-2016. أما الدولة الوحيدة من بين الـ 21 دولة في المنطقة التي كانت خارج نطاق القيادة المركزية حتى أول سنة 2021، هي "إسرائيل". ورأت إيران القيادة المركزية تنظيماً إرهابياً رداً على اعتبار الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية.²⁶ ونظراً لصعوبة تحقيق القيادة المركزية دمج "إسرائيل" في منظومتها الدفاعية في ظلّ عدم وجود علاقات عربية إسرائيلية مع أغلب الدول العربية، فإن التنسيق كان متعزراً نظراً لرفض الدول العربية كما يقول نورمان شوارزكوف Norman Schwarzkopf في مذكراته.²⁷

وحيث إن "إسرائيل" كانت تابعة للقيادة الأوروبية، والتي تعد ذراعاً للناتو، فإن تركيز هذه القيادة كان منصّباً على ضبط النشاط الروسي في أوروبا، غير أن التطورات في الشرق الأوسط نتيجة الثورة الإيرانية، وسلسلة الاتفاقات العربية الإسرائيلية، واتساع قاعدة التطبيع العربي مع "إسرائيل"، أسهمت في توفير الفرص لقيام بعض قادة القيادة المركزية في سنة 2018 و2019 بزيارة "إسرائيل" للمرة الأولى مثل جوزيف فوتيل Joseph Votel، ثم تبعه قائد القيادة المركزية الأمريكية كينيث ماكينزي الابن Kenneth McKenzie Jr.، خصوصاً بعد تزايد القلق الإسرائيلي من سحب قوات أمريكية من شمال سورية.²⁸ ثم جاء التطبيع العربي من دولة الإمارات العربية المتحدة، والسودان، والمغرب، والبحرين، بالإضافة للتطبيع السابق مع مصر، والأردن، والسلطة الفلسطينية، خلال سنتي 2020 و2021، مع ملاحظة أن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت ملحقة بـ "إسرائيل" في التبعية للقيادة الأوروبية، مما جعل الإسرائيليين يفكرون في أن المجال أصبح مفتوحاً للاندماج في القيادة المركزية الخاصة بالشرق الأوسط.²⁹

ويعتقد الخبراء الإسرائيليون أن إلحاق "إسرائيل" بالقيادة المركزية في كانون الثاني/يناير 2021، يحقق لـ "إسرائيل" مكاسب استراتيجية تتمثل في الجوانب التالية:³⁰

- تحرير "إسرائيل" من قيود الحركة والمناورة العسكرية باتجاه المنطقة الأكثر أهمية لها من الناحية الأمنية والاستراتيجية.
- جعل التنسيق الأمريكي الإسرائيلي أكثر يسراً من حيث لجم التهديدات، وإدماج القوات الإسرائيلية مع العربية والأمريكية، لا سيما كمخزون استراتيجي ولوجستي وكمنطقة عمليات.
- إن دمج "إسرائيل" في القيادة المركزية وإبعادها عن القيادة الأوروبية يخفف الأعباء عن الفرع الأوروبي للقيادة، كما حدث سنة 2007 عند إنشاء القيادة الإفريقية التي كانت تابعة للقيادة الأوروبية.
- يرى رئيس المعهد اليهودي للأمن القومي الأمريكي Jewish Institute for National Security of America (JINSA) مايكل ماكوفسكي Michael Makovsky، وهو الأكثر قرباً من رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نتنياهو، أن انتقال "إسرائيل" للقيادة المركزية يمثل تطوراً طالما طالب به، ويراه تحولاً استراتيجياً لمواجهة إيران بالتعاون مع دول الجوار الإيراني من العرب، الذين طُبعوا مع "إسرائيل". علماً أن أمر نقل "إسرائيل" إلى القيادة المركزية هو أمر سابق في طرحه على موضوع التطبيع، ويتعزز هذا الدور للجم إيران من خلال تطور العلاقة الإسرائيلية مع أغلب الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى والقوقاز، خصوصاً أذربيجان التي كان آخر تعاون لها مع الناتو سنة 2017، من خلال مكتب التعاون العسكري



الدولي للنااتو حول تنفيذ عملية التخطيط والاستعراض لبرنامج الشراكة من أجل السلام
PfP [Partnership for Peace] Planning and Review Process (PARP) وخطة عمل
الشراكة الفردية (IPAP) Individual Partnership Action Plans المتعلقة بوزارة الدفاع
بجمهورية أذربيجان، مع الأخذ في الاعتبار أن أذربيجان تعد من أوثق دول القفقاس (القوقاز)
علاقة مع "إسرائيل"، وهي الزبون الثاني بعد الهند في حجم مشتريات السلاح الإسرائيلي.³¹

- سيجعل الانتقال الإسرائيلي من مهمة التعاون العراقي الإيراني أكثر تعقيداً، لا سيما مع وجود نحو 2,500 جندي أمريكي في العراق يتبعون هذه القيادة التي أصبحت "إسرائيل" من ضمنها.
- وصول المعلومات إلى "إسرائيل" عن طريق المؤسسات العسكرية الخليجية بشكل أوثق وأدق وأوسع نطاقاً، إلى جانب نقل ما يعرفه الخليجيون عن الدول العربية الأخرى. إذ إن نقل "إسرائيل" إلى منطقة عمليات القيادة المركزية الأمريكية، من شأنه أن يعزز التنسيق بين الولايات المتحدة، و"إسرائيل"، والعرب في مجالات العمليات العسكرية والتخطيط الاستراتيجي والإنذار المبكر وحماية البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك التنسيق ضد التهديدات النووية والتقليدية وكل ما يروونه "إرهاباً"، كما أنه سيمكّن الولايات المتحدة و"إسرائيل" من توسيع إنجازاتهما التشغيلية والتقنية في مجال الدفاع الصاروخي لتشمل بقية الشرق الأوسط، وهو اعتبار أساسي وسط انتشار الصواريخ على مستوى المنطقة من قبل إيران، وسورية، وحزب الله، والمقاومة الفلسطينية في غزة، ولدى أنصار الله في اليمن، ولدى الحشد الشعبي في العراق.
- لما كانت القيادة المركزية تعمل مع القيادات الإقليمية للجيش الأمريكي، فإن ذلك سيمكّن البنتاغون Pentagon من التعاون والتنسيق مع الشركاء الإقليميين بشأن الاستراتيجية، والتدريب، والعقيدة، واللوجستيات، والاستخبارات، والتكنولوجيا، والمشتريات، والعمليات، وهي أمور تعزز ترابط المصالح الإسرائيلية والعربية (للدول المطبّعة) وتوسعها.
- معلوم أن القيادة الأوروبية تعمل تحت مظلة النااتو، وهو ما يجعل القرار الأمريكي موازياً للقرار الأوروبي، وهو أمر ترى "إسرائيل" أن مكاسبه متواضعة لها. لكن الانتقال للقيادة المركزية يجعل القرار الأمريكي هو الأعلى، ومعلوم أن المواقف الأوروبية من السياسات الإسرائيلية أقل تناغماً مع هذه السياسات من التناغم الأمريكي مع "إسرائيل"، وهو ما قد يعني "التحرر" الإسرائيلي من بعض الاشتراطات الأوروبية بين الحين والآخر، لا سيما أن الرأي العام الأوروبي يصنّف "إسرائيل" في المرتبة الرابعة بين أسوأ 17 دولة في العالم، وهو ما نشرته مجلة الإكونوميست The Economist وغيرها منذ سنة 2014 وحتى الآن.³²
- تحرير "إسرائيل" من الضوابط الأوروبية مستقبلاً خلال الهجمات على لبنان وغزة. وهي الضوابط النسبية التي طالب بها الأوروبيون في سنة 2012، و2014، و2018 عندما كانت "إسرائيل" مرتبطة بالقيادة الأوروبية.

- إن الهجمات المحتملة من "إسرائيل" على غزة (الهجمات الواسعة)، قد تضع بقية الدول العربية، المنضوية تحت القيادة المركزية، في دائرة الاتهام من قبل الفلسطينيين وبقية الدول العربية غير المطبّعة، وهو ما يزيد التشقّق في الجدران العربية بقدر يسمح لـ "إسرائيل" بالتسلل من هذه الشقوق في الجسد السياسي العربي والعمل على توسيعه.
 - من المؤكد أن انخراط "إسرائيل" في القيادة المركزية مع الدول العربية سيجعل نفقات المواجهة مع الخصوم، من الزاوية الاقتصادية والخسارة البشرية، أقل بكثير، نظراً لتوزيع الأعباء على العرب والأمريكيين والإسرائيليين، بدلاً من أن يُلقى العبء على الكتف الإسرائيلي فقط.
 - ج. أما الوثيقة الثالثة فهي التي وضعها الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن، ونشرها البيت الأبيض تحت عنوان التوجيه الاستراتيجي المؤقت للأمن القومي Interim National Security Strategic Guidance في آذار/ مارس 2021، ويشرح فيها رؤيته المرحلية لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي.
- وتنطوي الوثيقة المؤلفة من 24 صفحة على عدد من محددات السياسة الأمريكية وأهدافها، وسنركز هنا على الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالموضوع الفلسطيني أو ببيئة هذا الموضوع على النحو التالي:³³
1. يحدد بايدن تحديات الأمن القومي الأمريكي خلال المرحلة القادمة (4 أعوام على الأقل) في ستة أبعاد مركزية خارجية هي: النزعة السلطوية في كل من روسيا والصين (داخلياً ودولياً)، وعودة النزعة القومية في مناطق كثيرة في العالم، والانتشار النووي، والتغير المناخي، والثورة الصناعية الرابعة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي وحوسبة الكم Artificial Intelligence and Quantum Computing، وأخيراً جائحة الكورونا.
- ويرى بايدن أن توزيع مقومات القوة في العالم يعترضه التغير بشكل يؤدي إلى إيجاد تهديدات جديدة على ثلاثة مستويات هي:
- الدولية: ويشير في هذا المقام إلى أن الصين هي الدولة الوحيدة القادرة على توظيف قواها الاقتصادية والعسكرية والتقنية والديبلوماسية للتأثير على استقرار النظام الدولي، وتشاركها روسيا في هذا التوجه.
 - الإقليمية: ويحدده في إيران وكوريا الشمالية، معتبراً أنهما تمثلان قوى تهديد لحلفاء أمريكا في منطقتين مهمتين.
 - قوى ما دون الدولة: وهو يشير بذلك إلى دور الفاعلين من غير الدول خصوصاً ما يسميه منظمات الإرهاب والتطرف.

2. في المستوى الداخلي الأمريكي بشكل خاص، والعالمي بشكل عام، يركّز بايدن، في صفحات متفرقة، على مصادر التهديد للأمن القومي في عدم المساواة، وهو ما يدفعه للاهتمام بالطبقة الوسطى، وفي الاستقطاب الداخلي في المجتمع الأمريكي باعتباره كما يصفه أمة مهاجرين nation of immigrants، ثم التهديد لدور القانون، إلى جانب الفساد والسياسات الشعبوية.

3. يركّز بايدن في رؤيته لمواجهة هذه التحديات الداخلية والخارجية، على الأبعاد التالية:

- اعتبار الديمقراطية وقيمها الإنسانية الحل لمشكلات أمريكا وغيرها من الدول.
- ضرورة انغماس أمريكا في الشأن العالمي، من خلال الاستثمار والعمل على تحسين مستوى الحياة للأسرة الأمريكية، بدلاً من التركيز على تحقيق الأرباح وتراكم الثروة.
- إعادة بناء التحالفات الأمريكية على أسس أكثر قوة، وبشكل يضمن المصالح الأمريكية.
- العمل على بناء القوة بأبعادها المختلفة، وضمان توزيع مقبول للقوة (دولياً) من خلال:
 - منع الخصوم من تهديد الولايات المتحدة أو حلفائها.
 - منع التأثير على الأسس المشتركة التي تربط أمريكا مع حلفائها.
 - منع الخصوم من السيطرة على أقاليم مهمة.
 - تحديث تحالفات وشركاء الولايات المتحدة.
 - تعزيز الطبقة الوسطى.
 - ضبط قواعد التجارة الدولية (منظمة التجارة العالمية).
 - تعزيز الأمن السيبراني الأمريكي.
 - العودة لتفعيل المؤسسات الدولية ذات الصلة بموضوعات معينة، مثل المناخ، والكورونا، والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بسباق التسلح... الخ.
 - اعتبار الدبلوماسية هي الأداة الأولى، مع إمكانية استخدام القوة إذا تهددت مصالح أمريكية معينة.

4. ترتيب الأقاليم الجيو-سياسية عالمياً من منظور استراتيجية بايدن: وتتضمن وثيقة بايدن عناية بعرض أهمية الأقاليم الجيو-سياسية والجيو-استراتيجية، وترتيب أولوياتها على النحو التالي:

- الأولوية الأولى والثانية، وبقدر من التساوي، لكل من الحوض الباسيفيكي وأوروبا الغربية (خصوصاً منطقة عمل الناتو)، وعليه يجب تقوية الوجود العسكري في هذين الإقليمين.
- في المرتبة الثالثة دول الجوار الأمريكي أو البيئة المحاذية (كندا، والمكسيك، وأمريكا الوسطى).
- جاءت المرتبة الرابعة للمنطقة العربية (الشرق الأوسط).
- إفريقيا احتلت آخر قائمة الأولويات الأمريكية، وكرّس بايدن تناوله لها على موضوع المساعدات والديموقراطية.

5. في إطار كل ما سبق، حدد بايدن استراتيجيته مع الشرق الأوسط على النحو التالي:

- الالتزام بالأمن الإسرائيلي.
- تعزيز الاندماج والتكامل الإسرائيلي مع جوارها الإقليمي.
- تعزيز فكرة حل الدولتين (لم يقل الالتزام).
- ردع التهديدات الإيرانية وما يسميه الأمريكيون نشاطاتها "التخريبية"، مع بحث برنامجها النووي.
- شلّ التنظيمات الإرهابية، وترك أفغانستان، شريطة ضمان عدم عودة "القاعدة" لها.
- تسوية النزاعات المسلحة التي تمنع استقرار المنطقة.
- الامتناع عن مساندة سياسات شركاء الولايات المتحدة الشرق أوسطيين من انتهاج سياسات تضر بمصالحها.
- دعم الأمم المتحدة لإنهاء حرب اليمن.
- العمل على أن يتناسب الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط بما يضمن إرباك عمل "شبكات الإرهاب"، ثم ردع إيران، وأخيراً حماية المصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة.

ويمكن فهم وثيقة بايدن من خلال انتشار أدبيات سياسية أمريكية، تتبنى المضمون الجوهري لهذه الوثيقة، إذ يرى بعض الخبراء الأمريكيين أن المكانة الاستراتيجية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الأمريكية تراجعت بدءاً من 2010، ولعل شعار الرئيس الأمريكي باراك أوباما "الاستدارة شرقاً نحو آسيا" أو "التحول إلى آسيا Pivot to Asia" كان تعبيراً عن هذا التحول. ولم يعمل الرئيس السابق دونالد ترامب لتغيير هذا التوجه بشكل عميق، ويبدو أن الرئيس الحالي جو بايدن يسير مع هذا التوجه، وهو ما عبّر عنه فيليب غوردون Philip Gordon الذي عمل في البيت الأبيض ضمن فريق المفاوضات الأمريكية للشرق الأوسط، ثم أصبح نائباً لمستشار الأمن القومي لنائبة الرئيس الحالي كامالا هاريس Kamala Harris، على الرغم من أن الإدارة الأمريكية الحالية تزعم أنها ستراعي المصالح الإسرائيلية والفلسطينية في الشرق الأوسط، وهو ما لم نجد له أثراً ملموساً إلا على الجانب الإسرائيلي.³⁴

وملاحظ أن فترة ترامب 2017-2021 (2017/1/20-2021/1/20)، عرفت خروجاً على مجموعة قواعد في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؛ فمنذ إعلان مشروعه "السلام من أجل الازدهار" في كانون الثاني/يناير 2020، وافق، خلال سنة 2020، على أن تضم "إسرائيل" نحو 30% من الضفة الغربية خصوصاً التي تشمل غور الأردن ومستوطناته، وأسهم في الضغط على الأطراف العربية لتعزيز تطبيع علاقاتها مع "إسرائيل"، بدءاً بالإمارات العربية المتحدة والبحرين، والتي وُصفت بـ "اتفاقات أبراهام"³⁵ في آب/أغسطس 2020، ثم تبعت كل من

السودان والمغرب مسار التطبيع مع "إسرائيل". وقد جاءت هذه السياسات في أعقاب مناداته خلال الفترة 2017-2019، باعتبار جزء كبير من المستوطنات الإسرائيلية مشروعة، إلى جانب نقله السفارة الأمريكية إلى القدس كعاصمة موحدة لـ "إسرائيل". ناهيك عن تجاهله التام لموضوع عودة اللاجئين الفلسطينيين، مكتفياً بتعويضات قيمتها 50 مليار دولار، لكنها ستوزع أيضاً على الدول التي استضافت هؤلاء اللاجئين، إلى جانب إغلاق ترامب لبعثة فلسطين في واشنطن، وزيادة ضغوطه غير المباشرة على وكالة الأونروا.

وإذا انتقلنا إلى فترة بايدن، سنجد أنه خلال معركة سيف القدس في أيار/ مايو 2021، تكرر الجهد الأمريكي على وقف إطلاق النار، مع استمرار التأكيد على "حق إسرائيل في ضمان أمنها"، بينما كانت تتم الإشارة للحقوق الفلسطينية من زاوية محددة هي الاعتبارات الإنسانية دون أي مضمون سياسي واضح،³⁶ مع أنها، أي الولايات المتحدة، اعترضت على لجنة تحقيق دعا لها مجلس حقوق الإنسان للتحقيق في الانتهاكات الإسرائيلية خلال معركة سيف القدس. كما أن نحو 330 نائباً أمريكياً طالبوا الرئيس الأمريكي جو بايدن بعدم تخفيض قيمة المساعدات لـ "إسرائيل"، أو وضع شروط على استخدام هذه المساعدات.³⁷

وقد أعلنت واشنطن أنها ستقدم مساعدات للفلسطينيين خلال سنة 2021، تتراوح قيمتها بين 360-380 مليون دولار، ستذهب لمواجهة جائحة كورونا وللأونروا، إلى جانب بعض المرافق والمباني التي أصيبت في غزة.³⁸

ومن الضروري التنبيه إلى أن الولايات المتحدة التي أعلنت منذ الرئيس جورج بوش الابن George W. Bush عن تأييدها لقيام دولتين، هي التي تحول دون اعتبار فلسطين عضواً كاملاً العضوية في الأمم المتحدة من خلال الفيتو veto الأمريكي في مجلس الأمن، وهو ما يشكك في مصداقية السياسة الأمريكية. فقد استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو (الاعتراض) في الأمم المتحدة منذ المعاهدة المصرية الإسرائيلية سنة 1979 Peace Treaty Between the State of Israel and the Arab Republic of Egypt إلى سنة 2021 ما مجموعه 40 مرة لحماية "إسرائيل" من قرارات مجلس الأمن الدولي.³⁹

وفي 2021/5/21، أعلنت جماعة الضغط الأمريكية الليبرالية جاي ستريت J Street، وهي الأكثر خلافاً مع اللوبي اليهودي (لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (AIPAC)، أنها "ستضغط على إدارة بايدن والكونجرس الأمريكي US Congress لمتابعة إعادة ضبط، جذرية، لسياسة الولايات المتحدة، مع التركيز على إنهاء الاحتلال وتأمين مستقبل أفضل للإسرائيليين والفلسطينيين". وبالنسبة لجاي ستريت، يجب أن تتضمن إعادة الضبط هذه انعكاساً للخطوات التي اتخذتها الإدارة الأمريكية السابقة؛ مثل: إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس، والالتزام

بإعادة فتح بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وتوضيح أن الولايات المتحدة ترى التوسع الاستيطاني أمراً غير قانوني بموجب القانون الدولي. وإلى جانب ذلك، تطالب هذه المنظمة بالضغط من أجل تخفيف حصار غزة وإنهاءه، وفرض متطلبات شفافة وقيود واضحة على استخدام المساعدة الأمريكية لـ "إسرائيل"، لضمان أن المعدات العسكرية التي تحصل عليها الولايات المتحدة، بما في ذلك المعدات التي تمّ شراؤها بمساعدة الولايات المتحدة، لا يمكن استخدامها من قبل "إسرائيل" فيما يتعلق بأي أعمال ضمّ زاحف أو انتهاكات لحقوق الفلسطينيين، ووقف منع الانتقادات المشروعة والمتوازنة للأعمال الإسرائيلية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى ذات الصلة.⁴⁰

4. الاتحاد الأوروبي:

لعل أبرز سمات السياسة الأوروبية تجاه الموضوع الفلسطيني هو التباين الواضح في مواقف هذه الدول، وعلى الرغم من أن خروج بريطانيا من الاتحاد قلّص من حدة هذا التباين، إلا أن التباين ما زال قائماً، إذ يمكن تقسيم الدول الأوروبية طبقاً للمواقف السياسية للدول الأعضاء خلال الفترة 2020-2021 إلى ثلاث فئات:⁴¹

أ. الدول الأكثر تأييداً لفلسطين: مثل لوكسمبورغ، وبلجيكا، وإيرلندا، ومالطا، وفنلندا. ويتضح الموقف البلجيكي مثلاً في مطالبة وزير خارجيتها بمنع سفر وتجميد ودائع مسؤولين إسرائيليين ممن لهم علاقة باشتعال العنف بين غزة و"إسرائيل".

ب. الدول الأكثر انحيازاً لـ "إسرائيل": هنغاريا، والجمهورية التشيكية، والنمسا، واليونان، وقبرص، وبولندا.

ج. الدول ذات المواقف المتأرجحة: وتشمل بقية أعضاء المجموعة الأوروبية، وفي صدارتها ألمانيا التي تمتنع في الغالب عن اتخاذ مواقف صريحة ضدّ "إسرائيل"، ولكنها من بين الدول الأكثر تقديماً للمساعدات الأوروبية للفلسطينيين، وهي الأكثر نقداً بين الدول الأوروبية المركزية للمقاومة الفلسطينية المسلحة وتصفها بـ "هجمات إرهابية"⁴²، وهو التوجه الفرنسي نفسه الذي يميل لإعطاء دور أكبر للجنة الرباعية في تسوية النزاع.

ويدل رصد نتائج التصويت على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها سنة 2020، أن الاتحاد الأوروبي خصوصاً الدول المركزية فيه (فرنسا، وألمانيا، وإسبانيا) أيد أكثر من ثلثي قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ضدّ "إسرائيل"، لا سيّما القرارات الأقل مضموناً استراتيجياً.⁴³

وقد انعكس هذا التوجه على توجهات الجمهور الإسرائيلي تجاه سياسات الاتحاد الأوروبي، إذ انقسم الإسرائيليون إجمالاً إلى من يحمل صورة إيجابية عن الاتحاد الأوروبي (37%)، ومن

يحمل عنه صورة محايدة (36%)، ومن يحمل صورة سلبية (23%). وتدل هذه الصورة على فارق كبير بين صورة الولايات المتحدة في الذهن الإسرائيلي وصورة الاتحاد الأوروبي.⁴⁴

ويتضح الانقسام في المواقف الأوروبية في نتائج مؤتمر وزراء خارجية دول الاتحاد في 2021/5/18 خلال الاشتباكات في غزة بين المقاومة والجيش الإسرائيلي، حيث فشل الوزراء في التوصل إلى بيان ختامي يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار بين المتحاربين. وكان سبب عدم الاتفاق هو أن هنغاريا رأت أن التصريحات الأوروبية "منحازة جداً" للطرف (الفلسطيني) وهي "لا تساعد، خصوصاً في ظل الظروف الحالية، عندما يكون التوتر شديداً".⁴⁵

وأشار الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل إلى مضمون البيان الختامي الذي اعترضت عليه هنغاريا بأنه يتضمن:⁴⁶

- أ. الدعوة لوقف فوري لإطلاق النار.
- ب. حماية المدنيين وضمان وصول المساعدات إلى غزة.
- ج. إدانة "الهجمات الصاروخية من طرف حماس والتنظيمات الإرهابية الأخرى على الأراضي الإسرائيلية".
- د. التأييد التام لحق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها، على أن يكون الرد متناسباً ويراعي القانون الدولي الإنساني.
- هـ. احترام الأماكن المقدسة وحرية العبادة.
- و. التأييد القوي لفكرة الامتناع عن إخلاء السكان من منطقة الشيخ جراح، وذلك اتساقاً مع الموقف الأوروبي من الاستيطان.
- ز. الدعوة لإجراء انتخابات فلسطينية مع ضمان الجميع بعدم عرقلة ذلك.

وفي أيار/ مايو 2021، تمّ إبلاغ التنسيق الأوروبي للجان والجمعيات من أجل فلسطين فريق العمل البرلماني الدولي لتعزيز حقوق الإنسان الفلسطيني European Coordination of Committees and Associations for Palestine Inter-Parliamentary Task Force to Promote Palestinian Human Rights، والمكوّن من 23 مشرعاً من 10 دول في أوروبا وأمريكا الشمالية. وقد أصدرت المجموعة بياناً حثّت فيه المجتمع الدولي على "الاعتراف بواقع القمع الذي يتعرض له الفلسطينيون عبر فلسطين التاريخية وفي المنفى"، واتخاذ إجراءات ضدّ تصرفات "إسرائيل" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك تحميلها المسؤولية.⁴⁷

وأعلن الاتحاد الأوروبي عن زيادة مساعداته للفلسطينيين في أعقاب اشتباكات غزة سنة 2021 لتصل إلى 34.4 مليون يورو (نحو 42.1 مليون دولار).⁴⁸

وقد أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً في 2021/5/21 بخصوص الممارك بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي أكد فيه الاتحاد على:⁴⁹

- أ. الترحيب بوقف إطلاق النار الذي تمّ الإعلان عنه في 2021/5/21.
- ب. الإشادة بالدور المصري والقطري والأمريكي والأمم المتحدة في التوصل إلى وقف إطلاق النار.
- ج. التأكيد على العمل لإحياء حلّ الدولتين.
- د. استعداد الاتحاد الأوروبي للتعاون مع الأطراف الإقليمية والولايات المتحدة لتحقيق حلّ للأزمة في الشرق الأوسط.
- هـ. الدعوة لإحياء دور اللجنة الرباعية الخاصة بالموضوع الفلسطيني.

لكن شأننا آخر في العلاقة الأوروبية مع "إسرائيل" يستحق التوقف عنده، وهو موضوع الموقف الأوروبي المساند لمطالب بعض الدول الأوروبية (قبرص واليونان) و"إسرائيل" في مواجهة تركيا، بخصوص الخلافات حول غاز شرق المتوسط، ويبدو أن الموقف الأوروبي بعيد إلى حدّ واضح عن الموقف التركي. ويضاف إلى ذلك، في مجال تعزيز العلاقة الأوروبية الإسرائيلية، سماح الاتحاد الأوروبي لطائرات مسيّرة، تشارك فيها شركات إسرائيلية وشركة إيرباص Airbus، الطيران فوق المتوسط لمراقبة قوارب الهجرات غير الشرعية.⁵⁰

ومن الضروري الإشارة إلى أن السياسة البريطانية بقيت على حالها بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي، لكن نسبة تأييد المجتمع السياسي البريطاني لخطة ترامب "صفقة القرن" كانت غير مشجعة لترامب، فقد رأى 133 عضواً في البرلمان البريطاني في مطلع سنة 2020 أنها ضرب بعرض الحائط "للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والقانون الدولي، ولا توفر أي أساس واقعي للعودة للمفاوضات. بل على العكس، تقلل من فرص السلام، وتهدد بتقويض مبدأ أساسي للنظام القانوني الدولي [الذي وُضع] بعد الحرب العالمية الثانية".⁵¹

وتأتي المرحلة الحالية التي تمثل وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل Priti Patel المدافع الأبرز فيها عن "إسرائيل"، فقد اتخذت قراراً يوسّع من إطار العداء لحماس، فعلى الرغم من أن بريطانيا اتخذت سنة 2001 قراراً باعتبار كتائب عزّ الدين القسام، الجناح العسكري لحماس، "حركة إرهابية" بعد ثلاث محاولات سابقة، فإن الوزيرة لا ترى فرقاً بين الجناح السياسي والعسكري لحماس، ورأت أنها حركة تمتلك تكنولوجيا عسكرية خطيرة، وأنها تقوم بتدريب "الإرهابيين"، وعليه يجب أن يكون الحظر على حماس شاملاً لكلّ أجنحتها ونشاطاتها.⁵² وكانت صحيفة هآرتس الإسرائيلية قد أشارت إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت طلب من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون Boris Johnson أن تتخذ بريطانيا قرار اعتبار حماس



”حركة إرهابية“،⁵³ وهو ما نقلته الوزارة إلى حيز التنفيذ، حيث تبنته الحكومة، وتمّ تحويله إلى قانون، أقره مجلس العموم البريطاني في 2021/11/24.

وهذه الوزارة التي تولت منصبها الحالي منذ 2019، تنتمي لأقصى اليمين في حزب المحافظين، وهي ذات نزعة ”ثاتشرية“، أي أن نزوعها العدائي تجاه المقاومة الفلسطينية وكل حركة تحرر في العالم هو امتداد لتيار مارجريت ثاتشر Margaret Thatcher. ففي قوائم الإرهاب البريطانية، هناك 78 حركة مصنفة حركات إرهابية، كما أن هذه الوزارة، الهندية الأصل، التي هاجرت أسرتها لأوغندا ثم بريطانيا، من أنصار الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، لكن انحيازها لـ”إسرائيل“ يبرز في المؤشرات التالية:⁵⁴

أ. أنها تولت نيابة رئاسة ”هيئة أصدقاء إسرائيل المحافظة Conservative Friends of Israel“.
ب. في سنة 2017 تمّ عزلها من سكرتارية التنمية الدولية Secretary of State for International Development بسبب اجتماعها مع الحكومة الإسرائيلية دون إبلاغ مسبق مع حكومة بلادها. وقد أثار النائب العمالي جون تريكتيت Jon Trickett الضجة حول تلك الزيارة، على الرغم من أنها حاولت أن تتخلص من طبيعة الزيارة، وقالت أن الخارجية تعرف عنها، ثم عادت للاعتذار عن عدم التنسيق مع الخارجية، أي أنها كذبت على الدولة في المرحلة الأولى.
ج. انتقدت باتيل قرار المملكة المتحدة باستثمار أموال وزارة التنمية الدولية البريطانية، التي كانت ترأسها لدعم الأراضي الفلسطينية من خلال وكالات الأمم المتحدة والسلطة الفلسطينية. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2016، أمرت بمراجعة إجراءات التمويل، حيث جمّدت مؤقتاً ما يقرب من ثلث المساعدات البريطانية للفلسطينيين في أثناء المراجعة. وبعد ذلك بشهرين، وتحديدًا في كانون الأول/ديسمبر 2016، أكّدت على أن المساعدات المستقبلية سوف تذهب ”فقط إلى الخدمات الصحية والتعليمية الحيوية، من أجل تلبية الاحتياجات العاجلة للشعب الفلسطيني“.⁵⁵ وقد حظيت هذه الخطوة بدعم كبير من قبل الجماعات اليهودية، بما في ذلك الفيدرالية الصهيونية Zionist Federation في بريطانيا، ومن مجلس القيادة اليهودي Jewish Leadership Council،⁵⁶ وهو مجلس يضم أكثر من 30 منظمة، فيها أكثر من 50 ألف عضو، ومن أكثر المعادين لحركة المقاطعة لـ”إسرائيل“، وهي حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس) The Boycott, Divestment, Sanctions (BDS) Movement والمعروفة عالمياً.

د. في سنة 2017 كانت باتيل في رحلة إلى ”إسرائيل“، وأوصت بتقديم مساعدات للجيش الإسرائيلي في الجولان من خلال إقامة مستشفيات هناك. وتبين من تقارير إسرائيلية أن لها علاقة بمعالجة أفراد من المعارضة السورية، الذين يصابون في المعارك مع الجيش السوري، وليس بمساعدة النازحين السوريين من مناطق المعارك كما ادعت في البداية.

غير أن القرار باعتبار حماس "حركة إرهابية" يظل في جوهره قرار الحكومة البريطانية، ومتماشياً مع خطها العام، وليس قرار الوزارة، وإن بدت متحمسة له.

5. دول البريكس BRICS:

تعكس البيانات المشتركة لدول البريكس (البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا) سواء لرؤساء هذه الدول (بيان 2020/11/17)، أم لوزراء الخارجية (بيان 2021/6/1)، أم لنواب وزراء الخارجية، أم المبعوثين الخاصين لمنطقة الشرق الأوسط (2020/8/26)، التأكيد على مواقفهم التقليدية والمتماثلة فيما يلي:⁵⁷

- أ. إن النزاعات والأزمات في المنطقة يجب أن تُحل بالوسائل السياسية والديبلوماسية، من خلال الحوار الشامل والمباشر بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفقاً للقانون الدولي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام استقلال وسلامة أراضي وسيادة جميع الدول.
- ب. الترحيب بالإعلان عن وقف إطلاق النار في غزة بين الجيش الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية اعتباراً من 2021/5/21، والتأكيد على الضرورة الملحة لاستعادة الهدوء بالكامل، والإعراب عن حزنهم للخسائر في أرواح المدنيين نتيجة العنف.
- ج. حث المجتمع الدولي على الاهتمام الفوري بتقديم المساعدة الإنسانية للسكان المدنيين الفلسطينيين، ولا سيما في غزة. كما أعربوا عن تأييدهم لدعوة أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للمجتمع الدولي للعمل مع هيئات المنظمة الدولية، بما في ذلك وكالة الأونروا، وعلى تطوير حزمة متكاملة وقوية من الدعم لتحقيق إعادة الإعمار بشكل سريع ومستدام.
- د. دعم حلّ الدولتين بشكل يؤدي إلى "سلام" شامل، يقوم على رؤية منطقة تعيش فيها "إسرائيل" وفلسطين جنباً إلى جنب في "سلام"، داخل حدود آمنة ومعترف بها، وعلى أساس القرارات الدولية خصوصاً قرارات الأمم المتحدة و"مبادرة السلام العربية".
- هـ. التأكيد على ضرورة وضع ميثاق دولي تحت إشراف الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب بكافة أشكاله.

غير أن النظرة التفصيلية لسياسات دول مجموعة البريكس، تشير إلى تباين في مدى الالتزام بالتوازن في العلاقات مع كل من الطرف الفلسطيني والإسرائيلي، وهو ما يتبين في المؤشرات التالية:⁵⁸

- أ. تبدو البرازيل هي الأقرب للسياسات الإسرائيلية خصوصاً في ظلّ حكم الرئيس الحالي جاير بولسانارو Jair Bolsonaro، وخصوصاً فيما يتعلق باعتبار القدس العاصمة الموحدة لـ "إسرائيل"، وهو الموقف الذي تعززه تصريحات ابن الرئيس البرازيلي إدواردو بولسانارو Eduardo Bolsonaro، وهو سياسي يميني بارز في الحياة السياسية البرازيلية، حول القدس.



وقد عبّر عن هذا التوجه سابقاً في أثناء افتتاحه مكتباً تجارياً للبرازيل في القدس سنة 2019. كما أن وزير الخارجية البرازيلي إرنستو أراوجو Ernesto Araújo أبدى، في بيان مشترك مع نظيره الإسرائيلي في آذار/ مارس 2021، تأييده التام لـ "اتفاقات أبراهام"، واعتراضه على أيّ تحقيقات في الخروقات الإسرائيلية لحقوق الإنسان.

وقد أيّدت البرازيل بيان الأمين العام لمنظمة الدول الأمريكية Organization of American States لويس ألماغرو Luis Almagro في أيار/ مايو 2021، والذي رأى فيه أن حركة حماس حركة "إرهابية". بينما عارضت البيان كل من الأرجنتين، وبوليفيا، والمكسيك، وفنزويلا.⁵⁹

ب. أما الهند، فم منذ سنة 1992 (إقامة العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل")، وتولي حزب بهاراتيا جاناتا Bharatiya Janata Party (BJP) السلطة سنة 2014، ثم زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي Narendra Modi لـ "إسرائيل" سنة 2017، والعلاقات تتطور بشكل ملحوظ مع "إسرائيل"، خصوصاً في المجال الدفاعي، حيث بلغت مبيعات "إسرائيل" من الأسلحة للهند نحو مليار دولار سنة 2020، عدا عن المبيعات في المجال التكنولوجي. وتقع "إسرائيل" في المرتبة الثانية بين بائعي السلاح للهند بعد روسيا، والمرتبة الثالثة للشركاء التجاريين للهند في آسيا. ولعلّ مذكرة التفاهم التي وقّعت سنة 2020 بين الهند و "إسرائيل" في هذين المجالين، تأكيد لاستمرار تطور هذه العلاقة رغبة في الوصول إلى الشراكة الاستراتيجية بينهما.

لكن الهند ما تزال متأثرة ببعض مواقفها التقليدية مع الفلسطينيين، وهو ما يتضح في أنها تصوّت غالباً مع الطرف الفلسطيني في الأمم المتحدة خصوصاً فيما يتعلق بالقدس وضواحيها، كما ظهر في جلسات مجلس الأمن في نهاية أيار/ مايو 2021، بعد الاشتباكات في غزة مع الجيش الإسرائيلي، لكنها من ناحية أخرى انتقدت الهجمات الصاروخية للمقاومة الفلسطينية على "إسرائيل"، ووصفتها في خطاب مندوبها في مجلس الأمن بأنها "قصف عشوائي على الأهداف المدنية".⁶⁰

ج. ما تزال المواقف الروسية التقليدية على حالها، مثل الدعوة إلى حلّ الدولتين من خلال تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وإلى العودة للتفاوض عبر اللجنة الرباعية التي أنشئت سنة 2002، إضافة للعمل على تشجيع تنمية الواقع الفلسطيني وتعزيز إجراءات بناء الدولة الفلسطينية.

وعلى الرغم من العلاقات التي أقامتها "إسرائيل" وروسيا خلال فترة رئاسة بنيامين نتنياهو للحكومة الإسرائيلية، خصوصاً في الفترات الأخيرة، وتكرار لقاءاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين Vladimir Putin في مطلع سنة 2020 (التقيا طيلة فترة حكم نتنياهو 13 مرة)، إلا أن توتر العلاقات الأمريكية الروسية، حول العديد من الموضوعات الدولية وأبرزها أزمة القرم وأوكرانيا وسورية، وضعت الدبلوماسية الإسرائيلية في موقف أكثر صعوبة، إلى جانب أن روسيا لم تبدِ

حماساً لبنود "صفقة القرن" التي أعلنها ترامب بهدف معالجة الموضوع الفلسطيني. وقد التقى الرئيس بوتين مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كانون الثاني/يناير 2020، وعادت روسيا لتأكيد موقفها لا سيما حل الدولتين، واعتبار شرقي القدس جزءاً من الأراضي المحتلة سنة 1967. وقدمت روسيا نحو أربعة ملايين دولار لفلسطين، تم تسليمها لبرنامج الأغذية العالمي World Food Programme الأممي لتوفير الغذاء للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية.

د. توضّح المبادرة الصينية التي أعلنها وزير الخارجية الصيني وانج يي Wang Yi لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في آذار/مارس 2021 التوجه العام الصيني، وهي تكرار في جوهرها لما أعلنته الصين سنة 2013. فالمبادرة الصينية في جوهرها تتوافق مع نظيرتها الروسية في الدعوة لحل الدولتين، والعيش بـ"سلام" طبقاً لقرارات الأمم المتحدة و"المبادرة العربية للسلام"، لكنها كانت أكثر حدة في انتقاد الموقف الأمريكي في مجلس الأمن الدولي، عند تعطيل الولايات المتحدة لجلسات المجلس للنظر في إصدار بيان حول الاشتباكات بين الجيش الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية في غزة في أيار/مايو 2021. واتهمت الصين الولايات المتحدة بعدم الاكتراث بالمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني.⁶¹

وتبدي "إسرائيل" تردداً كبيراً في قبول دعوات الخارجية الصينية للعب دور الوسيط بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني. كما أن "إسرائيل" صوّتت في حزيران/يونيو 2021 إلى جانب قرار أصدره مجلس حقوق الإنسان الدولي ضد الممارسات الصينية تجاه أقلية الإيغور Uyghurs المسلمة في الصين، وبرّر الإعلام الإسرائيلي أن التصويت الإسرائيلي كان نتيجة ضغوط أمريكية، خصوصاً أن "إسرائيل" كانت تتجنب التصويت على قرارات مماثلة ضد الصين. ولعل تأييد الصين لقرار اللجنة الأممية لحقوق الإنسان لتشكيل لجنة تحقيق دولية في الممارسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين لتشكيل لجنة تحقيق دولية في الممارسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين كانت أقرب لرد الفعل الصيني على الموقف الإسرائيلي في موضوع الإيغور.

ولكن من الضروري التنويه بأن العلاقات التجارية والاقتصادية والديبلوماسية بين الصين و"إسرائيل" تتطور بشكل ملحوظ، فقد تضاعف حجم التبادل التجاري بين البلدين من سنة 2016 إلى منتصف سنة 2021، ليقارب 12 مليار دولار.

مقابل ذلك قدمت الصين، خلال سنة 2021، مساعدات متواضعة للفلسطينيين شملت مليون دولار كمساعدة إنسانية، إلى جانب تقديم مليون دولار آخر و200 ألف حقنة لمواجهة جائحة كورونا، تم تقديمها لوكالة الأونروا.

هـ. جنوب إفريقيا: منذ إعلان جنوب إفريقيا في سنة 2019 عن نيتها تخفيض مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع "إسرائيل"، واصلت هذه الدولة سياستها الأقرب للموقف الفلسطيني، والتي اتضحت من ردود فعل غاضبة من قبل النخبة السياسية على أحد القضاة الذي أبدى تعاطفاً مع "إسرائيل". وقد أبدت جنوب إفريقيا مواقف واضحة لدعم الفلسطينيين من خلال خطوتين في سنتي 2020 و2021:

- انتقادها لتطبيع العلاقات بين الإمارات العربية و"إسرائيل"، معتبرة أن ذلك تمّ دون أي التزام من "إسرائيل" بعدم ضمّ أراضٍ فلسطينية، كما أن الإمارات اتخذت موقفها دون أن تنظر إلى تأثير اتفاقها مع "إسرائيل" على حقوق الفلسطينيين.
- رأت جنوب إفريقيا أن "اتفاقات أبراهام" تمت دون أي التزام إسرائيلي بوقف ضمّ أراضٍ فلسطينية، وفرض سيادتها على هذه الأراضي وسكانها الفلسطينيين.

لكن ذلك لا ينفي أن "إسرائيل" حققت إنجازاً لديبلوماسية في إفريقيا في تموز/ يوليو 2021 من خلال إعادة قبول الاتحاد الإفريقي لها كـ "عضو مراقب" في الاتحاد، وهو الأمر الذي فشلت في الحصول عليه مرتين سابقاً (سنتي 2014 و2018)، بعد تحول منظمة الوحدة الإفريقية (The Organization of African Unity (OAU إلى الاتحاد الإفريقي سنة 2002. ومعلوم أن منظمة الوحدة الإفريقية سبق لها أن منحت "إسرائيل" صفة العضو المراقب، لكن الرئيس الليبي السابق معمر القذافي ورئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي نيكوسازانا دلاميني زوما Nkosazana Dlamini-Zuma من جنوب إفريقيا، كان لهما الدور الأبرز في منع انتقال هذه الصفة لـ "إسرائيل" من منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي. وعلى الرغم من انتقاد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فكي محمد Moussa Faki Mahamat للهجمات الإسرائيلية على غزة في أيار/ مايو 2021، وانتهاكاتها للمسجد الأقصى، والعمل على ترحيل الفلسطينيين في مناطق من القدس من بيوتهم، واعتبار ذلك كله انتهاكاً للقانون الدولي وتعقيداً لجهود "السلام" الدائم في المنطقة، إلا أن الدبلوماسية الإسرائيلية ترى في قرار الاتحاد الإفريقي، بقبول عضويتها كمراقب، مقدمة لتطبيع العلاقات بين أغلبية أعضاء الاتحاد و"إسرائيل"، خصوصاً أن لـ "إسرائيل" علاقات دبلوماسية مع 46 دولة إفريقية من أصل 55 دولة عضو في الاتحاد الإفريقي.⁶² ويبدو أن الجزائر تبذل جهوداً دبلوماسية لتراجع الاتحاد الإفريقي عن قبول "إسرائيل" كعضو مراقب، ويساندها في ذلك الدول العربية، الإفريقية الأعضاء في الجامعة العربية، باستثناء المغرب والسودان والصومال.⁶³

على الرغم من ذلك، فقد أكد البيان الختامي الصادر عن قمة الاتحاد الإفريقي في شباط/ فبراير 2020، التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني في رفض ما يسمى "صفقة القرن".

وضرورة إيجاد تسوية سياسية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي، وفقاً لمبادئ القانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، مع التأكيد على دعم الوضع القانوني الشرعي لشرقي القدس، كعاصمة لدولة فلسطين، ومطالبة "إسرائيل" الامتناع عن أي إجراء أو عمل من شأنه تقويض هذا الوضع. واعتبر البيان جميع المستوطنات في الضفة الغربية وشرقي القدس والجولان السوري، لاغية وباطلة.⁶⁴

6. اليابان:

إلى جانب تأييدها لحل الدولتين والعيش بـ "سلام" بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ما تزال اليابان تسعى لتجسيد بعض من مشروعاتها التنموية والحيوية وتعزيز فرص "السلام"، وتتمثل جهود هذا التجسيد للمشروعات في الآتي:⁶⁵

أ. مبادرة ممر السلام والازدهار Corridor for Peace and Prosperity، الخاص بتطوير أغوار الأردن زراعياً وتصنيع تلك الزراعة. وقد تم توقيع 33 مستأجراً للعمل في المشروع إلى جانب مباشرة 16 مصنعاً بالعمل فيه في أيار/ مايو 2021.

ب. في إطار مساعداتها لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، من خلال وكالة اليابان للتعاون الدولي Japan International Cooperation Agency (JICA)، في مشروع "تحسين مخيمات اللاجئين (PALCIP) Refugee Camp Improvement Project" الذي بدأ سنة 2016، قررت اليابان سنة 2020 رفع إسهامها إلى 910 ملايين دولار لتمديد فترة المشروع.

ج. في سنة 2021 قدمت اليابان 35 مليون دولار لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة لمواجهة جائحة كورونا وآثارها الاقتصادية.

7. تشيلي:

فاز المرشح اليساري غابرييل بوريك Gabriel Boric، البالغ من العمر 35 عاماً، في الانتخابات الرئاسية في تشيلي بتغلبه على منافسه اليميني خوسيه أنطونيو كاست José Antonio Kast بفارق أكثر من عشر نقاط. ويُعدُّ بوريك الذي تولى رئاسة البلاد التي تحتضن إحدى أكبر الجاليات الفلسطينية في العالم (ما لا يقل عن 300 ألف من أصول فلسطينية)، أحد أهم المناصرين للحق الفلسطيني وأشرس المناهضين لآلة الاحتلال الإسرائيلي، حيث يدعم بشدة حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس)، كما سعى في أثناء ولايته البرلمانية إلى تشريع قانون يُلزم البلاد بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية. وقد وصف بوريك خلال حملته الانتخابية "إسرائيل" بـ "الدولة السفاحية"، وذلك خلال لقاء له مع الجالية اليهودية بالبلاد، ووقع وثيقة لدعم القضية



الفلسطينية خلال لقائه برئيس الجالية الفلسطينية في تشيلي. وصرّح خلال تشرين الأول/أكتوبر 2021: "نعم إسرائيل دولة إبادة ودولة إجرامية يجب أن ندافع عن حقوق الإنسان مهما كانت قوة الدول".⁶⁶

وتعطي عودة اليسار لتشيلي وصعوده في بعض دول أمريكا اللاتينية، على رأسها المكسيك، والأرجنتين، وبيرو، وكوستاريكا، وبنما، وبوليفيا، دفعة قوية للقضية الفلسطينية، بعد أن كانت "إسرائيل" تراهن على اليمين لنقل سفارات هذه الدول إلى القدس.⁶⁷

8. الرأي العام الدولي:⁶⁸

كشفت معركة سيف القدس سنة 2021 عن اتجاه متصاعد في مستوى تعاطف الرأي العام الدولي مع وجهة النظر الفلسطينية، فالمظاهرات التي انطلقت في المدن الغربية (لندن، وبروكسل، ومدريد، وبرلين، وباريس، ودبلن، وفي عدد من المدن الأمريكية، وفي نيوزيلندا، وكندا) تؤشر على ذلك، كما أن تزايد عقد المقارنات بين "إسرائيل" وسياسات التمييز العنصري التي عرفتتها جمهورية جنوب إفريقيا قبل انهيار نظامها العنصري، أفلقت القادة والخبراء الإسرائيليين.⁶⁹ وأشارت وسائل إعلام غربية وإسرائيلية إلى أن "إسرائيل" خسرت المعركة الثقافية في أيار/مايو 2021 خلال هجماتها الجوية على قطاع غزة، إذ رأت هذه الوسائل الإعلامية الغربية أن عقد المقارنات بين الفلسطينيين وبين حركات غربية مثل حركة حياة السود مهمة أو بلاك لايفز ماطر Black Lives Matter، أو حركة أنا أيضاً أو مي تو Me Too، تشير إلى أن السياسات الإسرائيلية تتخذ نهجاً كولونيالياً لم يعد يتسق وواقع المجتمعات المعاصرة.⁷⁰ كما أشار تقرير لمركز أمريكي إلى أن "النقد الدولي، أو في بعض حالات الكراهية لإسرائيل يتسرب الآن إلى الخطاب الأمريكي السائد، واحتل مركز الصدارة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي العالمية"،⁷¹ كما أن مظاهرات فلسطيني 1948 كشف عن عمق الشرخ والطبيعة العنصرية الكولونيالية للمجتمع الإسرائيلي ونظامه السياسي، وهو ما زاد في تعميق الصورة السلبية لـ "إسرائيل" في العالم.⁷² وحتى في الولايات المتحدة، التي تمثل مركز التأييد للسياسات الإسرائيلية، وقّعت 140 حركة تقدمية أمريكية بياناً يطالب الرئيس الأمريكي بايدين بـ "إدانة إسرائيل" لاقترافها جرائم حرب ضد الفلسطينيين في غزة خلال هجماتها في أيار/مايو 2021، وترافق مع ذلك توقيع 25 من رجال القانون الأمريكيين البارزين على رسالة موجهة لوزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن، يطالبونه بمنع "إسرائيل" من تهجير الفلسطينيين من بيوتهم في منطقة الشيخ جراح في القدس.⁷³

إلى جانب ذلك، واصلت المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية مواقف الانتقاد لـ "إسرائيل"، وهو ما يتضح في الجدول التالي:⁷⁴

جدول 8/1: مواقف المنظمات الدولية والحكومية وغير الحكومية من السياسات الإسرائيلية 2020-2021

المنظمة	الموقف	تاريخ النشاط
هيومن رايتس ووتش	نقد "إسرائيل" لارتكابها جرائم ضد الإنسانية والمتمثلة بالفصل العنصري والاضطهاد. وكذلك لقيامها بهدم البيوت، وترحيل السكان، والتضييق على الحركة، وعرقلة الوصول إلى المياه والكهرباء، والاستمرار في بناء المستوطنات، والتهيب لضم مزيد من الأراضي الفلسطينية، إلى جانب الاعتقالات التعسفية لمئات الأفراد وتعطيل حركة التجارة مع الخارج.	2021
منظمة العفو الدولية Amnesty International	1. انتقاد "إسرائيل" لاعتقالها محمود نواجعة منسق حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس)، ومطالبة السلطات الإسرائيلية بإطلاق سراحه والسماح لحركته بمواصلة نشاطاتها.	2020/8/7
	2. نقد السياسات الاستيطانية الإسرائيلية.	2020/9/15
	3. دعوة الحكومات إلى تقديم دعمها السياسي والعملي الكامل للمحكمة الجنائية الدولية، لقرارها في كانون الأول/ ديسمبر 2019 باختصاصها القضائي الذي يشمل "الوضع في فلسطين"، وحث تلك الدول التي سعت إلى الطعن في هذا الاختصاص القضائي على إعادة النظر في مواقفها.	2020/3/16
	4. انتقاد الإفراط الإسرائيلي في ممارسة القوة ضد المتظاهرين الفلسطينيين في القدس احتجاجاً على سياسات الترحيل للمدنيين الفلسطينيين من بيوتهم أو إخطارهم بذلك.	2021/5/11
	5. انتقاد إغلاق "إسرائيل" مقر اللجنة الفلسطينية للعمل الصحي على الرغم من مخاطر كورونا.	2021/6/9
	6. انتقاد الغارات الإسرائيلية على المواقع المدنية في غزة، وقتل أسر بكاملها، وهدم منازلها.	2021/5/17
حملة من 452 منظمة مجتمع مدني من كل أرجاء العالم	المطالبة من الأمم المتحدة القيام بواجبها بالتحقيق، وإزالة سياسات التمييز العنصري الإسرائيلي على غرار ما فعلته في جنوب إفريقيا.	2020/9/22
120 قسماً ومركز دراسات "الجنر" في الجامعات الأمريكية	التوقيع على بيان يرى "إسرائيل" دولة عنصرية.	2021/5/24
المحكمة الجنائية الدولية	تأكيد مشروعية قرارها القيام بالتحقيق في جرائم ضد الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو القرار الذي عادت "إسرائيل" لرفضه.	2021/2/5

من جانب آخر، لا بدّ من الإشارة لمركز "إسرائيل" في نماذج القياس الدولية، خصوصاً في الأبعاد المركزية التي يعتمدها العالم كمؤشر على صورة الدولة لدى الرأي العام الدولي كما يوضحها الجدول التالي:⁷⁵

جدول 8/2: "إسرائيل" في نماذج القياس الدولية 2020-2021

المؤشر	2020	2021	ملاحظات
الديموقراطية	7.84	7.6	العلامة من 10.
مؤشر غيني (توزيع الدخل) Gini Index	36.9	39	العلامة من 100. كلما كانت العلامة أعلى كان الوضع أسوأ. (القياس على أساس نصيب أغنى 10% من السكان من الدخل)
الاستقرار السياسي	75.1	76.5	العلامة من 100. (العلامة الأعلى تشير إلى وضع أسوأ)
العسكرة Militarization Index	888.6	غير متوفر	"إسرائيل" تحتل المرتبة الأولى عالمياً في هذا المؤشر، وهو مؤشر على مدى نفوذ المؤسسة العسكرية.
الفساد	60	غير متوفر	مقارنة بالأعوام الثلاثة السابقة هناك تزايد في نسبة الفساد.

وتدل المؤشرات الخمسة السابقة، أن هناك تراجعاً فيها جميعاً، أي تراجع في مستوى الديمقراطية، وتزايد في الفساد، وتزايد الفجوة بين الأفراد في مستويات الدخل، وتراجع مستويات الاستقرار السياسي، كما أن العسكرة، التي تقيس وزن المؤسسة العسكرية في تفاعلات الدولة داخلياً وخارجياً عبر قياس مؤشرات فرعية، وضعت "إسرائيل" في مقدمة دول العالم في هذا الجانب السلبي.

وتمثل مكانة أي دولة في هذه المؤشرات أهمية خاصة،⁷⁶ إذ إن مكانتها تؤثر على فرص الاستثمار للشركات الدولية الكبرى، وعلى السياحة، وعلى التعاون مع الدولة من جانب الدول الأخرى، إلى جانب تقديم صورة إيجابية أو سلبية عن الدولة للرأي العام الدولي.

وتدل استطلاعات الرأي العام الدولي على استمرار تزايد الصورة السلبية لـ "إسرائيل"، ولو بشكل بطيء وتدرجي، وهو أمر طبيعي في ظاهرة التغير في توجهات الرأي العام، خصوصاً أن المعرفة الدقيقة عن السياسات الإسرائيلية لدى الرأي العام ليست كبيرة، ففي استطلاع للرأي العام الأوروبي سنة 2021، حول مدى المعرفة عن "إسرائيل"، قال 62% من الأوروبيين إن معلوماتهم ضعيفة، بينما وصف 28% معرفتهم بالقوية.⁷⁷

وعلى الرغم من أن الرأي العام الأمريكي يمثل الأكثر تأييداً لـ "إسرائيل"، إلا أن مؤشرات سنتي 2020 و 2021 تشير إلى استمرار تراجع التأييد لـ "إسرائيل" في المجتمع الأمريكي، بل وبين اليهود الأمريكيين. وتشير استطلاعات الرأي الأمريكية بخصوص العلاقات والموقف الأمريكي من "إسرائيل" إلى النتائج الواردة في الجدولين التاليين:⁷⁸

جدول 8/3: موقف الرأي العام الأمريكي 2020-2021 (%)

الموضوع	2020	2021	ملاحظات
التفضيل: الإسرائيليون الفلسطينيون	74 23	75 30	نسبة تزايد التأييد للفلسطينيين أعلى على الرغم من بقاء فارق التأييد كبيراً لصالح "إسرائيل".
الشعور بالتعاطف مع: الإسرائيليون الفلسطينيون	60 23	58 25	تناقص بسيط لـ "إسرائيل"، وتزايد موازٍ للفلسطينيين.
إقامة الدولة الفلسطينية: مع ضد	55 34	52 37	تزايد أنصار إقامة الدولة الفلسطينية.

جدول 8/4: المواقف الحزبية الأمريكية 2021 (%)

الموضوع	الجمهوريون	الديموقراطيون
المواقف الحزبية للتوصل للتسوية: الضغط على: الفلسطينيين الإسرائيليين	65 17	29 53
المواقف الحزبية من إقامة الدولة الفلسطينية: مع ضد	38 50	67 22

والملاحظ أن مواقف اليهود الأمريكيين تتباين تجاه السياسات الإسرائيلية، ففي استطلاع لمركز بيو Pew الأمريكي نُشر في أيار/ مايو 2020، تبين أن 37% من اليهود الشباب (دون سن 30 عاماً) يرون أن الولايات المتحدة تدعم "إسرائيل" دعماً زائداً. ومن ناحية الارتباط بـ "إسرائيل" وقضاياها، يبدو أن الارتباط بالقضايا الإسرائيلية يقل كلما كان العمر أصغر ويزداد مع تقدم العمر، حيث بلغت نسبة الارتباط لمن هم من فئة 65 عاماً فأكثر 67%.⁷⁹

أما في الاتحاد الأوروبي، فقد أشارت دراسة إسرائيلية صادرة عن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي⁸⁰ إلى تنامي الخطاب السياسي المعادي لـ "إسرائيل" لدى الأحزاب اليسارية واليمينية

الأوروبية، وتشير هذه الدراسة إلى أنه تبين من خلال تحليل خطاب هذه الأحزاب أن النظرة السلبية لـ "إسرائيل" تتزايد بشكل واضح في الخطاب السياسي الأوروبي، إذ دلت هذه الدراسة على أن نسبة المقارنة بين "إسرائيل" والنازية في الدول الأوروبية الرئيسية بلغت خلال سنتي 2019 و2020 ما نسبته 36% من الخطاب السياسي الأوروبي، إلى جانب أن 39% من الخطاب يربط بين اليهود وممارسات أخلاقية سلبية.

وتعمقت الصورة السلبية لـ "إسرائيل" بعد الكشف الخاص لبرنامج بيجاسوس Pegasus التجسسي، الذي طورته شركة أن أس أو جروب NSO Group الإسرائيلية للأسلحة الإلكترونية، ويمكن تثبيته سراً على الهواتف المحمولة (والأجهزة الأخرى) التي تعمل بمعظم إصدارات أي أو أس iOS وأندرويد Android، وتبين أن هذا التجسس شمل صحفيين ونخب سياسية وحقوقيين وزعماء دول غربية وغير غربية، وهو ما أثار دعوات بضرورة عقد اجتماعات دولية للنظر في هذه المسألة والتحقيق فيها.⁸¹

وقد أشارت بعض التقارير والدراسات إلى أن موضوع بيجاسوس أثر على "إسرائيل" من النواحي التالية:⁸²

أ. التأثير على صورة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وعلى "أخلاقيات رجال الأعمال الإسرائيليين"، والذين حرصوا على رسم صورة إيجابية لنشاطاتهم، وتبين بعد هذه الواقعة عدم صدق هذه الصورة.

ب. تزايد الاتهام لـ "إسرائيل" بأنها تنتهك حقوق الإنسان من خلال التجسس على الصحفيين، والعاملين في مؤسسات حقوق الإنسان، وغيرهم من الأفراد.

ج. الربط بين أجهزة التجسس الإسرائيلية (بيجاسوس) وبين مقتل الصحفي السعودي الأصل جمال خاشقجي، والذي كان يعمل مع أحد أهم الصحف الأمريكية وهي الواشنطن بوست The Washington Post.

د. تزايد الاحتمال بأن القيود من الدول الأخرى على الصادرات الإسرائيلية سيزداد تدقيقاً ومراقبة، نتيجة ما أفرزته هذه الواقعة من هواجس أمنية لدى دول العالم المتعاملة مع "إسرائيل".

ويشرف على السعي الإسرائيلي لإعادة توجيه اتجاهات الرأي العام الدولي لصالح "إسرائيل"، مكتب تخطيط إعلامي أطلق عليه اسم "الجسر" (Gesher بالعبرية)، بهدف "صياغة الرسائل، وتنسيق الظهور الإعلامي، وتنسيق النشاط الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد ردود السفارات والقنصليات الإسرائيلية في الخارج على الدعاية المضادة". وتتشكل هذه الوحدة الإعلامية لمواجهة الرأي العام الدولي من الناطق العسكري الإسرائيلي، ومدير الشرطة، وموظف

من مكتب رئيس الوزراء، ودائرة الشؤون الاستراتيجية، والمكتب الإعلامي الحكومي. لكن المؤشرات المتوفرة عن حملات الدبلوماسية العامة الإسرائيلية (أو ما يطلقون عليه الهاسبارا Hasbara) لا تدل على تأثير فاعل نظراً لتوجهات الرأي العام الدولي.⁸³

ثانياً: "إسرائيل" والعولمة
دأبت أدبيات العلاقات الدولية منذ سبعينيات القرن العشرين على قياس مؤشر العولمة للدول لتحديد مدى انخراطها في الشأن الدولي وعمقها، وتعتمد نماذج القياس لمؤشر العولمة على قياس درجة انخراط الدولة في الشأن العالمي، استناداً لأبعاد مركزية ثلاثة هي الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي. ويتفرع عن هذه الأبعاد مؤشرات فرعية تتراوح حسب النموذج المعتمد ما بين 40 إلى 45 مؤشراً فرعياً، وقد اعتمدنا نموذجاً يقيس ظاهرة العولمة على أساس 43 مؤشراً فرعياً. وتدل نتائج القياس لـ "إسرائيل" طبقاً لعدد من نماذج القياس الدولية، كما يتضح في الجدول التالي، على ما يلي:⁸⁴

جدول 8/5: قياس وتحديد اتجاه مؤشر العولمة الإسرائيلي خلال الفترة 2010-2020

السنة	مؤشر العولمة الكلي (%)	العولمة الاقتصادية (15 مؤشراً فرعياً)	العولمة السياسية (6 مؤشرات فرعية)	العولمة الاجتماعية (22 مؤشراً فرعياً)	الرتبة العالمية
2010	80.37	73.54	73.04	84.84	25
2012	76.94	72.79	73.04	85.01	38
2014	76.39	71.03	72.29	85.85	39
2016	77.27	70.6	74.62	86.59	41
2018	76.88	70.86	74.33	85.44	40
2020	74.3	70.1	74.29	85.35	43
الاتجاه العام	تراجع	تراجع	متذبذب	تزايد	تراجع

تمّ تجميع هذه البيانات من نماذج متعددة يغطي كل منها بُعداً معيناً.

1. تحتل "إسرائيل" المرتبة 43 في العولمة سنة 2020.
2. إن الاتجاه العام لعولمة "إسرائيل" يشير إلى ثبات نسبي مع ميل قليل للتراجع خلال الفترة 2010-2020. وتشير النتائج إلى أن التوسع الإسرائيلي ظهر في مجال العولمة الاجتماعية، بينما تذبذب موقعها في العولمة السياسية، وكان يمكن أن يتراجع أكثر لولا التطبيع والاعتراف الدبلوماسي العربي بها. بينما مال المركز الإسرائيلي في العولمة الاقتصادية إلى التراجع

بسبب تصاعد العجز الدائم في تجارتها الدولية، فبمقارنة تجارتها الدولية لسنة 2016 مع سنة 2020 نجد أن العجز ارتفع بنحو 34%.

ثالثاً: المستقبل القريب إذا استبعدنا التغيرات المفاجئة والتي يصعب التنبؤ لها، فإن إسقاط Projection المعطيات القائمة في الواقع، وفي البيئات المحلية والإقليمية والدولية على السنتين القادمتين 2022-2023، تشير إلى ما يلي:

1. من المتوقع أن يستمر التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح القضية الفلسطينية وبمعدل 145 دولة تقريباً من أصل 193 دولة في القرارات الدورية المتعلقة بفلسطين. أما في مجلس الأمن فعلى الرغم من وجود أغلبية دائمة لصالح فلسطين إلا أن الفيتو الأمريكي جاهز دائماً لإسقاط أي قرار لا يتوافق مع معايير أو مع المصالح الإسرائيلية الأساسية.

2. إن الاتجاه العام للمساعدات الدولية للشعب الفلسطيني أو لوكالة الأونروا يشير إلى تراجع خطير خصوصاً من الذين يسهمون في المساعدات من الأجانب والعرب. ويتعزز هذا التوجه باتساع قاعدة المجتمعات المختلفة في العالم التي بحاجة للمساعدة الاقتصادية. كما أن اتساع مسار التطبيع، وتزايد الضغوط على الفلسطينيين لمحاولة فرض مسار تسوية دون تطلعاتهم بكثير، يدخل في هذا الإطار.

3. إذا استثنينا ضغوط الرأي العام الدولي على "إسرائيل"، فإن الضغوط الدولية عليها ما تزال تدور في دائرة "العتاب واللوم" بعيداً عن أي إجراءات فعلية ضاغطة. فالولايات المتحدة بإدارتها الجديدة لم تقدم على أي تراجع عن كل الخطوات العميقة التي اتخذها ترامب لصالح "إسرائيل"، بل إنها تشجع الاستمرار في أغلبها، فإذا أضفنا لذلك استمرار أوروبا في سياستها التقليدية خصوصاً القوى الكبرى في الاتحاد الأوروبي، ثم أضفنا استمرار النزعة البراجماتية الصينية والروسية إلى ذلك كله، فإن هناك صعوبة كبيرة في إقناع الحكومة الإسرائيلية الحالية أو القادمة على تقديم تنازلات ذات أهمية تغري الفلسطينيين للتفاوض ثانية، خصوصاً مع اختلال موازين القوى لصالح الطرف الصهيوني، وتزايد التطبيع العربي مع "إسرائيل"، وتزايد وزن اليمين الإسرائيلي في هيئات صنع القرار الإسرائيلي.

4. يبدو أن المجتمع الدولي الرسمي، في معظمه، أقرب إلى عدم قبول تمسك الفلسطينيين بالمقاومة المسلحة، وهو ما يعني أن الضغوط على حركات المقاومة خصوصاً في غزة ستتواصل عبر الضغط العسكري الإسرائيلي المدعوم بالفيتو الأمريكي، والامتناع غالباً عن التصويت لأغلب الدول الأوروبية في أحسن الاحتمالات، واقتصار الموقف الإقليمي والمجتمع الدولي على المساندة الإنسانية وفي حدود أضيق كما أشرنا، ولعل بيانات أغلب الدول الكبرى الخاصة بانتقاد الهجمات الصاروخية الفلسطينية على "إسرائيل" تعزز هذا التصور.

5. إن تطبيق "إسرائيل" لـ "اتفاقات أبراهام" مع عدد من الدول العربية سيتم في الموضوعات التي تهم "إسرائيل"، لكنها لن تلتزم بتجميد الضم للمستوطنات في منطقة الأغوار كما وعد بنيامين نتنياهو، ورددته دولة الإمارات. وقد تتوالى بيانات مجلس الأمن واللجنة الرباعية على إدانة هذه الخطوات دون أن يتوازى مع ذلك أي إجراءات فعلية.

6. إن احتمالات التغير في القيادة الفلسطينية أمر وارد خلال السنتين القادمتين، وستحاول الولايات المتحدة أن تلعب دوراً مهماً في تحديد من يقع عليه الاختيار للرئاسة، كما جرى خلال مرض ياسر عرفات أو بعد وفاته.

7. من المتوقع تزايد التعاطف الشعبي مع الموقف الفلسطيني في أغلب دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة، خصوصاً إذا ما استمرت فعاليات العمل الفلسطيني المقاوم.

8. من المتوقع أن يتزايد الضغط الإسرائيلي لإفشال حركات مقاطعة "إسرائيل" وتحييدها كحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس)، غير أنه من المتوقع لهذه الحركات أن تتابع نشاطها وفعاليتها.

9. ثمة احتمال لزيادة التوجه الإسرائيلي نحو العمل على تسريع وتيرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال حملات إعلامية منسقة، وتركيزها على دعامين في هذا الاتجاه:

أ. معاداة السامية خصوصاً في الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

ب. محاولة الربط بين "الإرهاب"، أينما كان، وبين التنظيمات الإسلامية.



الهوامش

- ¹ Palestinian funding from Arab states down 85% in 2020, site of Anadolu Agency, 3/3/2021, <https://www.aa.com.tr/en/middle-east/palestinian-funding-from-arab-states-down-85-in-2020/2163509>
- ² Refugee Population Statistics Database, site of UN Refugee Agency (UNHCR), <https://www.unhcr.org/refugee-statistics> (last update 10/11/2021)
- ³ See UNRWA Registered Population Dashboard, <https://www.unrwa.org/what-we-do/relief-and-social-services/unrwa-registered-population-dashboard>
- ⁴ “UNRWA Programme Budget for 2020–2021,” UNRWA, September 2019, https://www.unrwa.org/sites/default/files/2020-2021_programme_budget_blue_book.pdf
- ⁵ Tony Walker, “As Afghanistan falls, what does it mean for the Middle East?,” *The Conversation* journal, Australia, 16/8/2021, <https://theconversation.com/as-afghanistan-falls-what-does-it-mean-for-the-middle-east-166169>; and Joe Macaron, What will the Taliban takeover mean for the Middle East?, Al Jazeera, 19/8/2021, <https://www.aljazeera.com/opinions/2021/8/19/what-will-the-taliban-victory-mean-for-the-middle-east>
- ⁶ Lazar Berman, With US credibility gashed by Kabul fiasco, Israel may be bruised by association, *The Times of Israel*, 17/8/2021, <https://www.timesofisrael.com/as-us-standing-battered-by-kabul-retreat-israel-may-be-bruised-by-association>
- ⁷ Anna Ahronheim, The US should have learned from IDF withdrawals, *The Jerusalem Post*, 17/8/2021, <https://www.jpost.com/middle-east/what-does-afghanistan-mean-for-israeli-withdrawals-676771>
- ⁸ Mitchell Bard, The UN Relationship with Israel, Jewish Virtual Library, 2021, <https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-u-n-israel-relationship>
- ⁹ للتعرف على تفاصيل هذه القرارات، انظر:
- General Assembly Adopts Seven Resolutions, Including Texts on Middle East, Citing Illegality of Annexing Occupied Palestinian Territory, site of United Nations (UN), General Assembly, Seventy-Fifth Session, 34th & 35th Meetings, GA/12292, 2/12/2020, <https://www.un.org/press/en/2020/ga12292.doc.htm>; Israel most condemned by UN in 2020 – three times other nations, Al Jazeera, 24/12/2020, <https://www.aljazeera.com/news/2020/12/24/un-condemns-israel-most-in-2020-almost-three-times-rest-of-world>; UN condemned Israel 17 times in 2020, versus 6 times for rest of world combined, *The Times of Israel*, 23/12/2020, <https://www.timesofisrael.com/un-condemned-israel-17-times-in-2020-versus-6-times-for-rest-of-world-combined>; and Fourth Committee Approves 12 Draft Resolutions on Israeli Practices in Occupied Arab Lands, Palestine Refugees, as It Continues Joint General Debate, UN, General Assembly, Fourth Committee, Seventy-Fifth Session, 9th Meeting, GA/SPD/724, 4/11/2020, <https://www.un.org/press/en/2020/gaspd724.doc.htm>
- ¹⁰ General Assembly Adopts 34 Draft Resolutions, Decisions from Fourth Committee, Including Texts on Middle East, Decolonization, Information Questions, UN, General Assembly, Seventy-Fifth Session, 41st Meeting, GA/12299, 10/12/2020, <https://www.un.org/press/en/2020/ga12299.doc.htm>; and Israel Most Condemned by UN in 2020 – Three Times Other Nations, Al Jazeera, 24/12/2020.

- Schedule of General Assembly Plenary and Related Meetings, UN, General Assembly, 76th Session, ¹¹ A/76/251, 17/9/2021, <https://www.un.org/en/ga/info/meetings/76schedule.shtml>, (last updated 13/2/2022); and Guidelines for Proposals (Draft Resolutions, Decisions and Amendments) for Consideration in the General Assembly Plenary, UN, https://www.un.org/en/ga/pdf/guidelines_submit_draft_proposals.pdf
- See also Members Approve 20 Texts Spanning Decolonization Matters, Occupied Palestinian Territory, Other Topics, as Fourth Committee Begins Action, UN, General Assembly, Fourth Committee, Seventy-Sixth Session, 15th Meeting, GA/SPD/743, 9/11/2021, <https://www.un.org/press/en/2021/gaspd743.doc.htm>
- Adopting 3 Middle East Drafts, General Assembly Calls for Launching Credible Talks on Final Status ¹² Issues, Respecting Historic Status Quo of Jerusalem Holy Sites, UN, General Assembly, Seventy-Sixth Session, 41st & 42nd Meetings, GA/12390, 1/12/2021, <https://www.un.org/press/en/2021/ga12390.doc.htm>
- ¹³ قدس برس، 2021/12/10؛ وانظر:
- General Assembly Adopts 51 Resolutions, 13 Decisions Forwarded by Fourth, Sixth Committees, UN, General Assembly, 76 Session, GA/12394, 9/12/2021, <https://www.un.org/press/en/2021/ga12394.doc.htm>
- ¹⁴ وكالة وفا، 2021/12/16؛ وانظر:
- General Assembly Adopts 59 Third Committee Texts on Trafficking in Persons, Equitable Access to COVID-19 Vaccines, as Delegates Spar over Language, UN, General Assembly, 76 Session, GA/12396, 16/12/2021, <https://www.un.org/press/en/2021/ga12396.doc.htm>
- ¹⁵ وكالة وفا، 2021/12/17؛ وانظر:
- General Assembly Takes Action on Second Committee Reports by Adopting 37 Resolutions, 2 Decisions, UN, General Assembly, 17/12/2021, GA/12397, <https://www.un.org/press/en/2021/ga12397.doc.htm>
- ¹⁶ أميركا وإسرائيل فقط عارضتا القرار.. الجمعية العامة تقر بشبه إجماع ميزانية الأمم المتحدة للعام الجديد، الجزيرة.نت، 2021/1/1.
- ¹⁷ خلال عامي 2020-2021 لم يتخذ المجلس أي "قرار" بخصوص فلسطين من بين القرارات الـ 49 التي اتخذها في العامين حتى مطلع تشرين الأول/أكتوبر 2021. انظر:
- Resolutions adopted by the Security Council in 2021, UN Security Council, <https://www.un.org/securitycouncil/content/resolutions-adopted-security-council-2021>; and site of UNSCR – Search engine for the United Nations Security Council Resolutions, 2020, <http://unscr.com/en/resolutions?y=2020>
- ¹⁸ The Middle East, including the Palestinian Question, July 2021 Monthly Forecast, site of Security Council Report, 30/6/2021, <https://www.securitycouncilreport.org/monthly-forecast/2021-07/the-middle-east-including-the-palestinian-question-4.php>
- ¹⁹ للاطلاع على تفاصيل النشاطات المختلفة لوكالات الأمم المتحدة بخصوص الموضوع الفلسطيني، انظر:
- "Bulletin on action by the United Nations System and intergovernmental organizations relevant to the question of Palestine," Volume XLIV, Bulletin No. 5, site of United Nations Information System on the Question of Palestine (UNISPAL), May 2021, <https://www.un.org/unispal/document/action-by-un-system-and-intergovernmental-organizations-relevant-to-the-question-of-palestine-may-2021-monthly-bulletin>; and Civil Society and the Question of Palestine, NGO Action News, UNISPAL, 28/5/2021, <https://www.un.org/unispal/ngo-action-news-28-may-2021>
- ²⁰ قدس برس، 2020/6/26.

Statement by the Middle East Quartet Envoys, site of ReliefWeb, 23/3/2021, <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/statement-middle-east-quartet-envoys-23-march-2021>; Israel/Palestine: Statement by the High Representative Josep Borrell on the ceasefire, site of European External Action Service (EEAS), 21/5/2021, https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/98821/israelpalestine-statement-high-representative-josep-borrell-ceasefire_en; Joint Press Statement of the Middle East Quartet Envoys, site of The Office of the United Nations Special Coordinator for the Middle East Peace Process (UNSCO), 8/5/2021, https://unsco.unmissions.org/sites/default/files/joint_press_statement_of_mideast_quartet_envoys_-8_may_2021_0.pdf; Middle East Coordinator Encouraged by Steady Advance towards Holding Palestinian Elections, Urges Parties Continue Dialogue, in Briefing to Security Council, UN, Security Council, SC/14476, 25/3/2021, <https://www.un.org/press/en/2021/sc14476.doc.htm>; and Joint Press Statement by the Middle East Quartet Envoys, ReliefWeb, 18/11/2021.

“Peace to Prosperity: A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People,” White House, 22 January 2020, *passim*.

الجزيرة.نت، 2020/2/7؛ وانظر:

Letter, From the Office of Andy Levin, site of Dear Colleague, <http://dearcolleague.us/2020/01/stand-up-for-a-real-two-state-solution-sign-letter-to-president-trump-disapproving-of-so-called-peace-plan-for-israeli-palestinian-conflict>

Assaf Orion and Mark Montgomery, “Moving Israel to CENTCOM: Another Step Into the Light,” site of The Washington Institute For Near East Policy, 28/1/2021, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/moving-israel-centcom-another-step-light>

انظر النص الكامل للخطاب في:

The New NATO and the Greater Middle East, Remarks at Conference on NATO and the Greater Middle East, Prague, Czech Republic, October 19, 2003, site of U.S. Department of State, 24/10/2003, <https://2001-2009.state.gov/p/eur/rls/rm/2003/25602.htm>

انظر التفاصيل في:

Area Support Group – Jordan, site of U.S. Army Central, <https://www.usarcent.army.mil/About/Units/ASGJordan>; Agreement between the UNITED STATES OF AMERICA and JORDAN, Signed at Tampa and Amman, March 21 and 29, 2006, U.S. Department of State, <https://www.state.gov/wp-content/uploads/2019/02/06-329-Jordan-Defense-ACSA.pdf>; and Jeremy M. Sharp, “Jordan: Background and U.S. Relations,” CRS, 15/7/2021, *passim*.

يسرد شوارزكوف، قائد قوات التحالف الدولي، في عملية إخراج القوات العراقية من الكويت، الحوار بين المسؤولين الأمريكيين والملك فهد حول مشكلة المشاركة الإسرائيلية في حرب الخليج وتداعيات ذلك، انظر التفاصيل الكاملة في:

Norman Schwarzkopf, *It Doesn't Take a Hero: The Autobiography of General Norman Schwarzkopf* (U.S.: Bantam, 1993), Chapter 26; 111th TEB strengthens partnerships with Jordanian Armed Forces, site of DVIDS, 15/6/2021, <https://www.dvidshub.net/news/398918/111th-teb-strengthens-partnerships-with-jordanian-armed-forces>; and Beth E. Cole, “Learning and Innovation: Jordan at the “Crossroads of Armageddon”,” *PRISM* journal, National Defense University, Washington, vol. 7, no. 4, <https://cco.ndu.edu/News/Article/1681800/learning-and-innovation-jordan-at-the-crossroads-of-armageddon>

Top US general in the Middle East visits Israel to meet with IDF, The Times of Israel, 10/11/2019, ²⁸ <https://www.timesofisrael.com/top-us-general-in-the-middle-east-visits-israel-to-meet-with-idf>
Assaf Orion and Mark Montgomery, "Moving Israel to CENTCOM: Another Step Into the Light," The ²⁹ Washington Institute For Near East Policy, 28/1/2021.

³⁰ حول تفاصيل هذه النقاط انظر المراجع التالية:

Jewish Insider quotes JINSA President & CEO Michael Makovsky on Israel's Move to CENTCOM, site of The Jewish Institute for National Security of America (JINSA), 23/6/2021, <https://jinsa.org/jewish-insider-quotes-jinsa-president-ceo-michael-makovsky-on-israels-move-to-centcom>; Jerusalem Post Quotes JINSA President & CEO Dr. Michael Makovsky on the Benefits of Moving Israel to CENTCOM's AOR, JINSA, 21/12/2020, <https://jinsa.org/jerusalem-post-quotes-jinsa-president-ceo-dr-michael-makovsky-on-the-benefits-of-moving-israel-to-centcoms-aor>; Yaakov Lappin, The US Brings Israel into CENTCOM, site of The Begin-Sadat Center for Strategic Studies, Perspectives Paper No. 1940, 22/2/2021, <https://besacenter.org/us-israel-centcom>; Assaf Orion and Udi Dekel, Winds of Change: Israel Joins the US Central Command Area, site of The Institute for National Security Studies (INSS), Insight No. 1432, 20/1/2021, <https://www.inss.org.il/publication/centcom>; U.S. Aligns Key Partners Against Shared Threats in the Middle East, site of U.S. Department of Defense, 15/1/2021, <https://www.defense.gov/Explore/News/Article/Article/2474125/us-aligns-key-partners-against-shared-threats-in-the-middle-east>; and Jonathan Cook, Why Israel is joining the Pentagon's 'Arab Nato', Middle East Eye, 2/2/2021, <https://www.middleeasteye.net/opinion/why-israel-joining-pentagon-arab-nato>

³¹ وليد عبد الحي، الاقتصاد السياسي لمبيعات السلاح الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020/7/1.

³² Site of The Economist, 31/7/2014, <https://www.economist.com/briefing/2014/07/31/us-and-them>
³³ President Joseph Biden JR, "Interim National Security Strategic Guidance," The White House, March 2021, <https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2021/03/NSC-1v2.pdf>

³⁴ Kali Robinson, What Is U.S. Policy on the Israeli-Palestinian Conflict?, site of Council on Foreign Relations (CFR), 27/5/2021, <https://www.cfr.org/backgrounder/what-us-policy-israeli-palestinian-conflict>

³⁵ Read the full statement by the US, Israel and UAE on normalizing Israel-UAE relations, site of Cable News Network (CNN), 13/8/2020, <https://edition.cnn.com/2020/08/13/middleeast/mideast-trump-full-statement-uae-israel-intl/index.html>

³⁶ Kali Robinson, What Is U.S. Policy on the Israeli-Palestinian Conflict?, CFR, 27/5/2021.

انظر أيضاً دور وزير الخارجية الأمريكي، في:

Martin Indyk, The U.S. Can Neither Ignore nor Solve the Israeli-Palestinian Conflict, site of *Foreign Affairs* magazine, 14/5/2021, <https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2021-05-14/us-can-neither-ignore-nor-solve-israeli-palestinian-conflict>

³⁷ "Israel: Background and U.S. Relations in Brief," CRS, 2/12/2021, <https://sgp.fas.org/crs/mideast/R44245.pdf>

³⁸ U.S. Assistance for the Palestinian People, Press Statement, Antony J. Blinken, Secretary of State, U.S. Department of State, 26/5/2021, <https://www.state.gov/u-s-assistance-for-the-palestinian-people>; and The Palestinians: Overview, Aid, and U.S. Policy Issues, CRS, 9/9/2021, <https://fas.org/sgp/crs/mideast/IF10644.pdf>

³⁹ UN, Security Council – Veto List, https://www.un.org/depts/dhl/resguide/scact_veto_table_en.htm

Welcoming Ceasefire, J Street Urges Fundamental Reset of Us Policy to Break the Cycle of Violence, ⁴⁰
End The Occupation, site of J Street organization, 21/5/2021, <https://jstreet.org/press-releases/welcoming-ceasefire-j-street-urges-fundamental-reset-of-us-policy-to-break-the-cycle-of-violence-end-the-occupation/#.YP>

Hungary blocks EU declaration on Israel-Palestine ceasefire, site of EURACTIV, 19/5/2021, ⁴¹
<https://www.euractiv.com/section/global-europe/news/hungary-blocks-eu-declaration-on-israel-palestine-ceasefire>

Benjamin Haddad, How Europe Became Pro-Israel, *Foreign Policy* magazine, 20/5/2021, ⁴²
<https://foreignpolicy.com/2021/05/20/how-europe-became-pro-israel>
UN condemned Israel 17 times in 2020, versus 6 times for rest of world combined, The Times of Israel, ⁴³
23/12/2020.

Opinion Poll 2020 – Israel (factsheet), site of EU Neighbours – South, 20/11/2020, ⁴⁴
<https://www.euneighbours.eu/en/south/stay-informed/publications/opinion-poll-2020-israel-factsheet>
Informal videoconference of Foreign Affairs Ministers on Israel/Palestine: Press remarks by High ⁴⁵
Representative Josep Borrell, EEAS, 18/5/2021, <https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/98670/informal-videoconference-foreign-affairs-ministers-israel-palestine-press-remarks-high-representative-josep-borrell-eeas-18-5-2021>;
Israel/Palestine: Statement by the High Representative Josep Borrell on the ceasefire, EEAS, 21/5/2021;
UN condemned Israel 17 times in 2020, versus 6 times for rest of world combined, The Times of Israel, 23/12/2020; and Hungary blocks EU declaration on Israel-Palestine ceasefire, EURACTIV, 19/5/2021.
Informal videoconference of Foreign Affairs Ministers on Israel/Palestine: Press remarks by High ⁴⁶
Representative Josep Borrell, EEAS, 18/5/2021.

Civil Society and the Question of Palestine, NGO Action News, UNISPAL, 28/5/2021; and Judy Asks: Can ⁴⁷
Europe Do Anything to De-escalate the Israeli-Palestinian Conflict?, site of Carnegie Europe, 20/5/2021,
<https://carnegieeurope.eu/strategieurope/84575>

EU increases humanitarian assistance for Palestine to over €34 million, site of European Commission, ⁴⁸
25/5/2021, https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/ip_21_2670

Israel/Palestine: Statement by the High Representative Josep Borrell on the ceasefire, EEAS, 21/5/2021. ⁴⁹

Benjamin Haddad, How Europe Became Pro-Israel, *Foreign Policy*, 20/5/2021. ⁵⁰
Letter from 133 UK parliamentarians rejecting US ‘peace plan’, calling for action against Israeli annexation, ⁵¹
site of Caabu, <https://www.caabu.org/news/news/letter-133-uk-parliamentarians-rejecting-us-peace-plan-calling-action-against-israeli-anne>

UK moves to ban Hamas as ‘terrorist organisation’, site of France24, 19/11/2021, <https://www.france24.com/en/live-news/20211119-uk-moves-to-ban-hamas-as-terrorist-organisation> ⁵²

Palestinians Condemn U.K.’s Decision to Designate Hamas as a Terror Group, *Haaretz*, 20/11/2021, ⁵³
<https://www.haaretz.com/world-news/europe/.premium-palestinians-condemn-u-k-s-decision-to-designate-hamas-as-a-terror-group-1.10402093>

Lobbyist organised Priti Patel’s meetings with senior Israeli officials, *The Guardian* newspaper, 8/11/2017, ⁵⁴
<https://www.theguardian.com/politics/2017/nov/08/lobbyist-organised-priti-patel-meetings-with-senior-israeli-officials>; and Priti Patel suggested UK should give aid to Israeli army after secret meeting with Benjamin Netanyahu, *The Telegraph* newspaper, 7/11/2017, <https://www.telegraph.co.uk/news/2017/11/07/priti-patel-suggested-uk-should-give-aid-israeli-army-secret/>

The Times of Israel, 7/10/2016, <https://www.timesofisrael.com/uk-freezes-30m-in-aid-to-palestinians-over-payments-to-terrorists/>; and site of the Jewish Chronicle, 16/12/2016, <https://www.thejc.com/news/uk/funding-for-palestinians-1.429425>

Site of Jewish News, 16/12/2016, <https://jewishnews.timesofisrael.com/uk-cracks-down-on-palestinian-aid-following-three-month-freeze/>

Site of Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/wjbxw/t1880565.shtml; XII BRICS Summit Moscow Declaration, site of BRICS Information Centre, University of Toronto, 17/11/2020, <http://www.brics.utoronto.ca/docs/201117-moscow-declaration.html>; and Joint Statement: following the teleconference of the BRICS Deputy Ministers of Foreign Affairs/ Special Envoys on the Middle East and North Africa, site of Russian BRICS Chairmanship in 2020, 26/8/2020, <https://eng.brics-russia2020.ru/images/53/22/532273.pdf>

Joint Brazil-Israel Declaration – Jerusalem, site of Ministry of Foreign Affairs, Brazil, 7/3/2021, <https://www.gov.br/mre/en/contact-us/press-area/press-releases/joint-brazil-israel-declaration-2013-jerusalem-march-7-2021>; Shaping the Israel-India-US defense technology partnership, site of The Blogs Sameer Patil, The Times of Israel, 14/6/2021, <https://blogs.timesofisrael.com/shaping-the-israel-india-us-defense-technology-partnership>; Alvite Ningthoujam, "The Future of India-Israel Arms Trade," JISS, 21/7/2020, <https://jiss.org.il/en/ningthoujam-the-future-of-india-israel-arms-trade>; Nirupama Subramanian, Explained: How has India's policy on Israel and Palestine evolved over time?, site of The Indian Express, 2/6/2021, <https://indianexpress.com/article/explained/palestine-israel-conflict-india-uncsc-jerusalem-clashes-aqsa-7320652>; Danil Bochkov, What Are China and Russia Saying About the Israel-Palestine Conflict?, site of The Diplomat, 21/5/2021, <https://thediplomat.com/2021/05/what-are-china-and-russia-saying-about-the-israel-palestine-conflict>; Pritish Gupta, Russia and Israel: Towards a pragmatic partnership, site of Observer Research Foundation, 5/3/2020, <https://www.orfonline.org/expert-speak/russia-and-israel-towards-a-pragmatic-partnership-61949>; In rare move, apparently under US pressure, Israel votes to condemn China abuses, The Times of Israel, 23/6/2021, <https://www.timesofisrael.com/in-rare-move-israel-said-to-accede-to-us-pressure-to-condemn-china-abuses>; Israel Imports from China, site of Trading Economics, December 2021, <https://tradingeconomics.com/israel/imports/china>; Russian Federation and WFP provide food to vulnerable Palestinians, site of World Food Programme (WFP), 21/4/2021, <https://www.wfp.org/news/russian-federation-and-wfp-provide-food-vulnerable-palestinians>; Under fire for pro-Israel comments, South African chief justice cites the Bible, The Times of Israel, 29/7/2020, <https://www.timesofisrael.com/under-fire-for-pro-israel-comments-south-african-chief-justice-cites-the-bible>; South Africa concerned about Israel, UAE deal, Anadolu Agency, 15/8/2020, <https://www.aa.com.tr/en/africa/south-africa-concerned-about-israel-uae-deal/1942549>; and site of Project on Middle East Political Science, October 2019, <https://pomeps.org/wp-content/uploads/2020/07/1-1.png>

Organization of American States Designates Hamas a Terrorist Organization, *Haaretz*, 20/5/2021, <https://www.haaretz.com/world-news/organization-of-american-states-designates-hamas-a-terrorist-organization-1.9826980>

Senseless Cycle of Bloodshed, Destruction between Israel, Palestinians in Gaza Must Stop Now, Secretary-General Tells Security Council, UN, 16/5/2021, <https://www.un.org/press/en/2021/sc14521.doc.htm>

Ibid. ⁶¹



- 19 Years After Its Ouster, African Union Reinstates Israel as Observer Country, *Haaretz*, 22/7/2021, ⁶² <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-19-years-after-its-ouster-african-union-reinstates-israel-as-an-observer-country-1.10020545>; and Israel to join African Union as observer after being kept out for 2 decades, *The Times of Israel*, 22/7/2021, <https://www.timesofisrael.com/israel-joins-african-union-as-observer-state-after-being-kept-out-for-2-decades>
- Algeria Succeeds In “Reviewing” Granting Israel An Observer Status At AU, site of Echorouk Online, 7/8/2021, ⁶³ <https://www.echoroukonline.com/algeria-succeeds-in-reviewing-granting-israel-an-observer-status-at-au>
- وكالة وفا، 2020/2/10. ⁶⁴
- Japan’s assistance to the Palestinians, site of Ministry of Foreign Affairs of Japan, September 2021, ⁶⁵ <https://www.mofa.go.jp/files/000042388.pdf>
- عربي 21، 2021/12/21؛ والقدس العربي، 2021/12/20؛ ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT)، 2021/12/21، ⁶⁶ <https://www.trtarabi.com/issues> انظر :
- مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT)، 2021/12/21. ⁶⁷
- Lydia Saad, Americans Still Favor Israel While Warming to Palestinians, site of Gallup, 19/3/2021, ⁶⁸ <https://news.gallup.com/poll/340331/americans-favor-israel-warming-palestinians.aspx>
- Is Israel losing its influence over Western audiences?, site of TRT World, 17/5/2021, <https://www.trtworld.com/magazine/is-israel-losing-its-influence-over-western-audiences-46770>; and Alon Pinkas, Israel Has Biden’s Support, but It’s Losing Life-long Friends in Congress, *Haaretz*, 23/5/2021, <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium.HIGHLIGHT-gaza-flare-up-exposed-cracks-in-u-s-israel-relationship-that-jerusalem-can-t-ignore-1.9835857>
- Alia Brahim, How Israel Lost the Culture War, *Foreign Policy*, 25/5/2021, ⁷⁰ <https://foreignpolicy.com/2021/05/25/how-israel-lost-the-culture-war>
- Carmiel Arbit, For all its ‘achievements’ in battle, Israel is losing the war, site of Atlantic Council, ⁷¹ 26/5/2021, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/for-all-its-achievements-in-battle-israel-is-losing-the-war>
- Shir Hever, The war that Israel lost, site of openDemocracy, 21/5/2021, ⁷² <https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/war-israel-lost>
- Laura Kelly, Progressive groups call for Biden to denounce evictions of Palestinians as ‘war crimes’, ⁷³ site of The Hill, 13/5/2021, <https://thehill.com/policy/international/553472-more-than-100-progressive-groups-call-for-biden-to-denounce-evictions-of?rl=1>; and Sanya Mansoor, How Online Activism and the Racial Reckoning in the U.S. Have Helped Drive a Groundswell of Support for Palestinians, site of TIME, 21/5/2021, <https://time.com/6050422/pro-palestinian-support>
- لزيد من تفاصيل هذه المواقف والبيانات، انظر : ⁷⁴
- Kenneth Roth, Israel and Palestine: Events of 2020, Human Rights Watch, <https://www.hrw.org/world-report/2021/country-chapters/israel/Palestine>; Israel/OPT: Release Human Rights Defender Mahmoud Nawajaa, site of Amnesty International, MDE 15/2851/2020, 7/8/2020, <https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1528512020ENGLISH.pdf>; Global civil society calls for UN General Assembly to investigate Israeli apartheid, Site of Boycott, Divestment, Sanctions (BDS), 22/9/2020, <https://bdsmovement.net/news/global-civil-society-calls-for-un-general-assembly-investigate-israeli-apartheid>; The art of the steal - Israel’s slow motion annexation, site of Amnesty International UK / Blogs,=

26/11/2020, <https://www.amnesty.org.uk/blogs/campaigns-blog/art-steal-israels-slow-motion-annexation>; = Israel/OPT: Call to Support ICC Investigation into 'Situation in Palestine' and Safeguard ICC Independence, site of Amnesty International's Human Rights in International Justice, 16/3/2020, <https://hrij.amnesty.nl/israel-opt-call-to-support-icc-investigation-into-situation-in-palestine-and-safeguard-icc-independence>; Amnesty International: Israel using 'unlawful' force in Jerusalem, France24, 11/5/2021, <https://www.france24.com/en/live-news/20210511-amnesty-international-israel-using-unlawful-force-in-jerusalem>; Israeli army shutdown of health organization will have catastrophic consequences for Palestinian healthcare, Amnesty International, 9/6/2021, <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2021/06/israeli-army-shutdown-of-health-organization-will-have-catastrophic-consequences-for-palestinian-healthcare-2/>; Israeli army shutdown of health organization will have catastrophic consequences for Palestinian healthcare, ReliefWeb, 10/6/2021, <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/israeli-army-shutdown-health-organization-will-have>; Israel/ OPT: Pattern of Israeli attacks on residential homes in Gaza must be investigated as war crimes, Amnesty International, 17/5/2021, <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2021/05/israelopt-pattern-of-israeli-attacks-on-residential-homes-in-gaza-must-be-investigated-as-war-crimes>; Boycott, Divestment, Sanctions (BDS), <https://bdsmovement.net/news>; Israel/ Palestine: ICC Judges Open Door for Formal Probe, Human Rights Watch, 6/2/2021, <https://www.hrw.org/news/2021/02/06/israel/palestine-icc-judges-open-door-formal-probe>; Omar Shakir, Israeli Apartheid: "A Threshold Crossed", Human Rights Watch, 19/7/2021, <https://www.hrw.org/news/2021/07/19/israeli-apartheid-threshold-crossed>; and Gender Studies Departments in Solidarity with Palestinian Feminist Collective, site of Department of Gender and Women's Studies, College of Liberal Arts & Sciences, University of Illinois, 24/5/2021, <https://gws.illinois.edu/news/2021-05-24/gender-studies-departments-solidarity-palestinian-feminist-collective>

⁷⁵ حول هذه النماذج، انظر التفاصيل في:

Democracy Index 2020: In sickness and in health?, site of Economist Intelligence, <https://www.eiu.com/n/campaigns/democracy-index-2020-1>; Countries and Territories, site of Freedom House, <https://freedomhouse.org/countries/freedom-world/scores>; Gini Coefficient by Country 2021, site of World Population Review, <https://worldpopulationreview.com/country-rankings/gini-coefficient-by-country>; Israel - GINI index, site of Knoema, <https://knoema.com/atlas/Israel/GINI-index>, "Fragile States Index Annual Report 2020," site of Fund for Peace (FFP), <https://fundforpeace.org/wp-content/uploads/2020/05/fsi2020-report.pdf>; Fragile States Index 2021, World Population Review, <https://worldpopulationreview.com/country-rankings/fragile-states-index>; Max Mutschler and Marius Bales, "Global Militarisation Index 2020," site of Bonn International Centre for Conflict Studies (BICC), https://www.bicc.de/uploads/tx_bicctools/BICC_GMI_2020_EN.pdf; Global Measurements and Indexes, site of USC Libraries, University of Southern California, <https://libguides.usc.edu/c.php?g=234935&p=5813462>; and Corruption Perceptions Index, 2020, site of Transparency International, <https://www.transparency.org/en/cpi/2020/index/nzl>

⁷⁶ للتعرف على أهمية نتائج قياس المؤشرات في النماذج الدولية، انظر الآثار السياسية والاقتصادية والإعلامية لهذه النماذج على صورة الدولة عالمياً في:

Brian Perry, Evaluating Country Risk for International Investing, site of Investopedia, 1/6/2020, <https://www.investopedia.com/articles/stocks/08/country-risk-for-international-investing.asp>

- Where Europe stands on the Israeli-Palestinian conflict: Polls, site of POLITICO, 21/5/2021, ⁷⁷
<https://www.politico.eu/article/europe-poll-israel-palestine-conflict>
- Lydia Saad, Americans Still Favor Israel While Warming to Palestinians, Gallup, 19/3/2021. ⁷⁸
- Jewish Americans in 2020, site of Pew Research Center, 11/5/2021, <https://www.pewforum.org/2021/05/11/jewish-americans-in-2020/> ⁷⁹
- Shahar Eilam, Adi Kantor, Tom Eshed and Tal-Or Cohen, "Contemporary Antisemitism in the Political Discourse of Five Western European Countries: Germany, France, Britain, Spain, Ireland," INSS, Memorandum No. 214, 15/6/2021, <https://www.inss.org.il/publication/contemporary-antisemitism-europe> ⁸⁰
- France's Macron, Moroccan king among potential targets of Israeli firm's spyware, The Times of Israel, 20/7/2020, <https://www.timesofisrael.com/frances-macron-moroccan-king-among-potential-targets-of-israeli-firms-spyware> ⁸¹
- Hadas Gold, Global phone hacks expose darker side of Israel's 'startup nation' image, CNN, 25/7/2021, <https://edition.cnn.com/2021/07/25/tech/pegasus-hack-israel-reputation-intl-cmd/index.html> ⁸²
- Lazar Berman, 'In world's view, Palestinians are the weaker side': Inside Israel's PR war, The Times of Israel, 18/5/2021, <https://www.timesofisrael.com/in-worlds-view-palestinians-are-the-weaker-side-inside-israels-pr-war> ⁸³
- لمزيد من التفاصيل حول نماذج قياس العولمة ومؤشراتها الفرعية ونتائج القياس على "إسرائيل"، انظر: ⁸⁴
 Florian Haelg, "The KOF Globalisation Index – A Multidimensional Approach to Globalisation," *Jahrbücher für Nationalökonomie und Statistik* (Journal of Economics and Statistics), vol. 240, Issue 5, 19/9/2019, https://www.degruyter.com/document/doi/10.1515/jbnst-2019-0045/html#j_jbnst-2019-0045_tab_001_w2aab3b7c77b1b6b1ab1b2b3Aa; site of Santander Trade, https://santandertrade.com/en/portal/analyse-markets/israel/foreign-trade-in-figures?url_de_la_page=%2Fen%2Fportal%2Fanalyse-markets%2Fisrael%2Fforeign-tra; KOF Globalisation Index, site of KOF Swiss Economic Institute, <https://kof.ethz.ch/en/forecasts-and-indicators/indicators/kof-globalisation-index.html>; Economic globalization – Country rankings, site of TheGlobalEconomy.com, https://www.theglobaleconomy.com/rankings/kof_econ_glob/; Top 50 countries in the Globalization Index 2020, site of Statista, <https://www.statista.com/statistics/268168/globalization-index-by-country/>; Leading countries in the Globalization Index field of economic globalization 2021, Statista, <https://www.statista.com/statistics/268171/index-of-economic-globalization/>; and "Globalization Report 2020," site of Bertelsmann Stiftung, https://www.bertelsmann-stiftung.de/fileadmin/files/user_upload/GlobalizationReport2020_2_final_en.pdf

The Palestine Strategic Report 2020-2021

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2021-2020



هذا التقرير

يسر مركز الزيتونة أن يقدم للقارئ الكريم التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2020-2021 الذي يصدر للمرة الثانية عشر على التوالي. وهو تقرير يستعرض بشكل علمي وموضوعي وشامل تطورات القضية الفلسطينية، في مختلف جوانبها، ويحاول تقديم آخر المعلومات والإحصاءات المحدثة الدقيقة حتى نهاية سنة 2021، في إطار قراءة تحليلية واستشراف مستقبلية.

شارك في إعداد هذا التقرير خمسة عشر من الأساتذة والباحثين المتخصصين، وهو يعالج في ثمانية فصول الوضع الفلسطيني الداخلي، والمؤشرات السكانية والاقتصادية الفلسطينية، ويسلط الضوء على أوضاع القدس والمقدسات، ومسارات الاستيطان وعدوان والمقاومة والتسوية السلمية، ويدرس المشهد الإسرائيلي سياسياً وسكانياً واقتصادياً وعسكرياً، كما يناقش العلاقات الفلسطينية العربية والإسلامية والدولية.

لقد أخذ هذا التقرير موقعه المتميز كمرجع أساسي من مراجع الدراسات الفلسطينية، لا غنى عنه لكل المهتمين بالشأن الفلسطيني. ويأمل مركز الزيتونة أن يكون هذا التقرير إضافة نوعية جادة في ميدان الدراسات الفلسطينية.

أ. د. محسن محمد صالح

ISBN 978-614-494-024-2



9 786144 940242



مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب. 14-5034 بيروت - لبنان

تلفون: +961 1 803 644 | فاكس: +961 1 803 643

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

